

لَوْ أَمَعَ الْعَالَمُ

إِطْلَابَ خَلَقَاتٍ تَحْفِظُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ



رَاجِعُهُ

جَمَعَ مِنَ الْعُلَمَاءِ

لَوَاعِجُ الْجَلَالِكِ

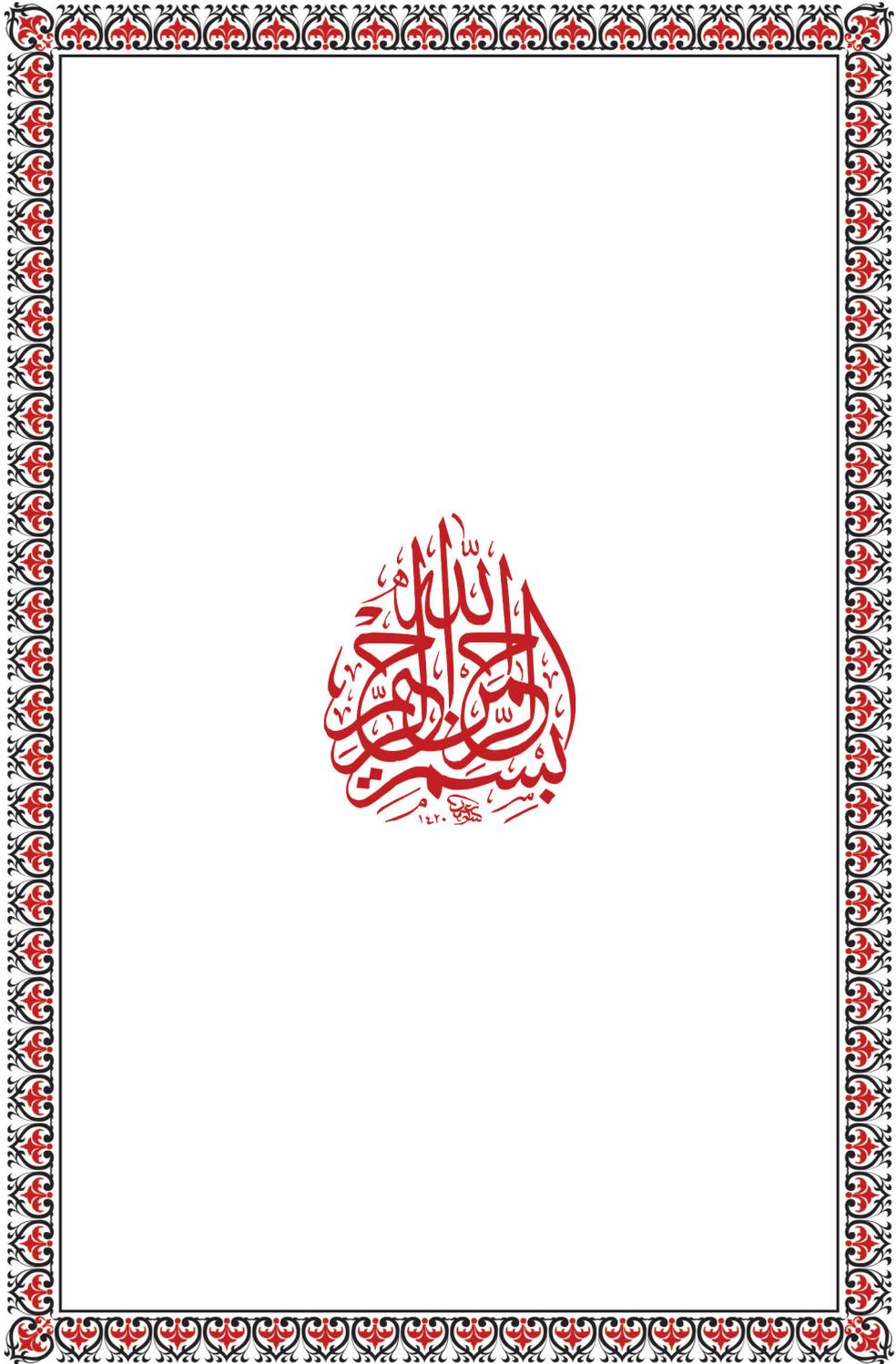
لُطَّلَابِ جَلَقَاتِ تَحْفِيزِ الْقَرَانِ الْكَرِيمِ

رَاجِعُهُ

جَمْعٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ

لوائح الحلال

لطلاب حَلَقَاتِ تحفِظ القرآن الكريم



مُقَدِّمَةٌ

﴿ رَبِّ أَعْنِ وَيَسِّرْ ﴾

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، الحمد لله الذي أسبل نِعَمَهُ على عباده، فانشرت صدورهم لطاعته، وأقبلت جوارحهم في عبادته، ثم يوم القيامة يجزيهم جزاءً موفورًا، ويجعل سعيهم مشكورًا.
لك الحمد يا رب على كل نعمةٍ ومن جملة الإنعام قولي لك الحمدُ

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: «إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِذَا أَتَانِي مَشْيًا أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً»^(١)، وَإِنْ مِنْ أَعْظَمِ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ الْعَبْدُ إِلَى رَبِّهِ طَلَبَ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ، فَبِهِ تَعَلُّو الْأُمَمَ، وَفِيهِ تَسْمُو الْأَهْمَمَ، وَبِهِ تَزْكُو النُّفُوسُ وَتَرْتَفِعُ. وَمِنْ هَذَا الْمُنْطَلَقِ رَأَيْنَا أَنْ نَجْمَعَ لَطَالِبَ التَّحْفِيزِ مَخْتَصِرًا فِي عُلُومٍ مُتَنَوِّعَةٍ، رَاجِينَ اللَّهُ أَنْ يَنْفَعَهُ بِهَذَا الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، إِنَّهُ وَلِي ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ، وَنَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهُ خَالصًا لَوَجْهِهِ، صَوَابًا عَلَى نَهْجِهِ، مَقْبُولًا عِنْدَهُ، آمِينَ.

(١) رواه البخاري (٧٥٣٦).

وقد بُوِّبَ فيه ستة أبواب:

١- بابٌ في فضائل القرآن:

سبب اختيار الباب: أن طالب التحفيظ ربما وَلَجَ باب الحفظ وُسُغِلَ به عن إدراك قدر الكلام الذي يحفظه، وعظيم الشرف الذي يحصله، فكان لزاماً أن يُبَصَّرَ فيه ليأخذ الكتاب بقوة، «فمن عرف ما يطلب هان عليه كلُّ ما يبذل»^(١)

والعمل في هذا الباب (القراءة مع التعليق).

٢- بابٌ في الاعتقاد:

سبب اختيار الباب: ضرورة أن يعي قارئ القرآن أصول دينه وعقيدته، من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ففيهما العصمة مما قد يعرض من أمراض الشبهات.

وفيه مختصرٌ لمعتقد أهل السنة والجماعة، وقد رُقِمَ بصيغة السؤال والجواب تسهيلاً للفهم، وتقريباً للحفظ.

وروجع من قبل علماء أفاضل - حفظهم الله ورعاهم - ومنهم: فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الغنيان، وفضيلة الشيخ عبد الرحمن

(١) لطائف المعارف (١/ ٢٨٥).

الشمسان، وفضيلة الشيخ صالح بن عبد الرحمن الخضير.

والعمل في هذا الباب (الاستظهار، مع شرح ميسر).

٣- بابٌ في شروط الصلاة وأركانها وواجباتها:

سبب اختيار الباب: لما نرى من الأخطاء الشائعة في صلاة شبابنا ومن تحت أيدينا وربما كانت بعض هذه الأخطاء تبطل الصلاة، والله المستعان.

وقد تم اعتماد متن شروط الصلاة وأركانها وواجباتها للإمام محمد بن عبد الوهاب :

والعمل في هذا الباب (الحفظ إن تيسر، مع شرح ميسر).

٤- بابٌ في الأحاديث والأذكار:

سبب اختيار الباب: أنّ قارئ القرآن وحافظه أولى الناس بالإكثار من ذكر الله، والمحافظة على الأذكار الواردة؛ فيها يحفظه الله ويعينه ويسدده.

ومنهج التخريج في هذا الباب: إن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فإننا نكتفي بالعزو إليه، ونعتبر ذلك دليلاً على قبول الحديث (صحيحاً كان أو حسناً)؛ لأن الأمة تلت ما في هذين الكتابين

بالقبول، فهما أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى، وما سوى أحاديث الصحيحين فإننا نخرجه من السنن الأربع (أبي داود، ثم الترمذي، ثم النسائي، ثم ابن ماجه) ثم من مسند الإمام أحمد، وقد يقدم ما حقه التأخير لمصلحة راجحة. واعتمدنا في اختيار أحاديث هذا القسم على ما صححه أو حسنه فضيلة الشيخ ناصر الدين الألباني.

وقد روجع من قبل مشايخ فضلاء - حفظهم الله ورعاهم - منهم فضيلة الشيخ المحدث عبدالله بن عبدالرحمن السعد.

والعمل في هذا الباب (الحفظ، مع شرح لمشكل الألفاظ، وذكر لفضائل الأذكار).

٥ - باب في مبادئ علم التجويد:

سبب اختيار الباب: لأن قارئ القرآن وحافظه يُعَدُّ من أحوج الناس لهذا الباب لتستقيم قراءته فيقرأ القرآن غضاً طرياً كما أنزل.

وفيه خلاصة الخلاصة، وقد رُتِّب بترتيبٍ وأسلوبٍ يعين الطالب على فهمه وحفظه إن شاء الله تعالى.

وقد روجع من قبل مقرئين أفاضل - حفظهم الله ورعاهم - منهم: فضيلة الشيخ المقرئ سامح أحمد سعيد، والمقرئ محمد عبدالرحمن حسني.

والعمل في هذا الباب (الاستظهار، مع شرح ميسر).

٦- بابٌ في آداب طالب العلم:

سبب اختيار الباب: أن قارئ القرآن وحافظه من أولى الناس بالتأدب بآداب القرآن، والتخلق بأخلاق طالب العلم؛ صيانة للعلم وعملاً به.

وقد جُمعت فيه آداب مختصرة، واعتمدت كتابُ تذكرة السامع والمتكلم لابن جماعة أصلاً، وأضيف عليه من كتاب أدب المعلم والمتعلم للشيخ عبد الله المخلافي، وغيرهما.

ثم ختم هذا الباب بـ(بأربعين نداءً لطالب التحفيز للشيخ سلطان العمري).

والعمل في هذا الباب (القراءة، مع التعليق).

هذا ونسأل الله السداد، والتوفيق إلى سبيل الرشاد، وأن يغيث قلوبنا ويظهر سرائرنا، ويخلص نياتنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه، هذا ما أعان الله على جمعه وترتيبه، فما كان فيه من صوابٍ فمن الله وما كان فيه من زللٍ فمن أنفسنا والشيطان والله ورسوله منه بريئان، والحمد لله رب العالمين.

إعداد: الفريق العلمي في برنامج القلائد

- مجمع البشر بريدة -

١٤٣٨ هـ

ثمَّ يَسِّرَ اللهُ لَنَا أَنْ نَعِيدَ مَرَاجِعَتَهُ وَتَنْقِيحَهُ فِي

عَامِ ١٤٣٩ هـ، حَتَّى خَرَجَ بِهَذِهِ الصُّورَةَ.

فَجَزَى اللهُ الْبَاذِلِينَ خَيْرَ الْجَزَاءِ، وَغَفَرَ اللهُ لِمَنْ عَاوَنَ أَوْ رَاجَعَ، أَوْ قَرَأَ، أَوْ نَشَرَ.

تواصلك وتَئوِيننا بأرائك وملاحِظتك وسألمُ شرفٍ لنا:

البريد الإلكتروني: albshr010@gmail.com

تويتر: [@albshr010](https://twitter.com/albshr010)

جميع الحقوق محفوظة

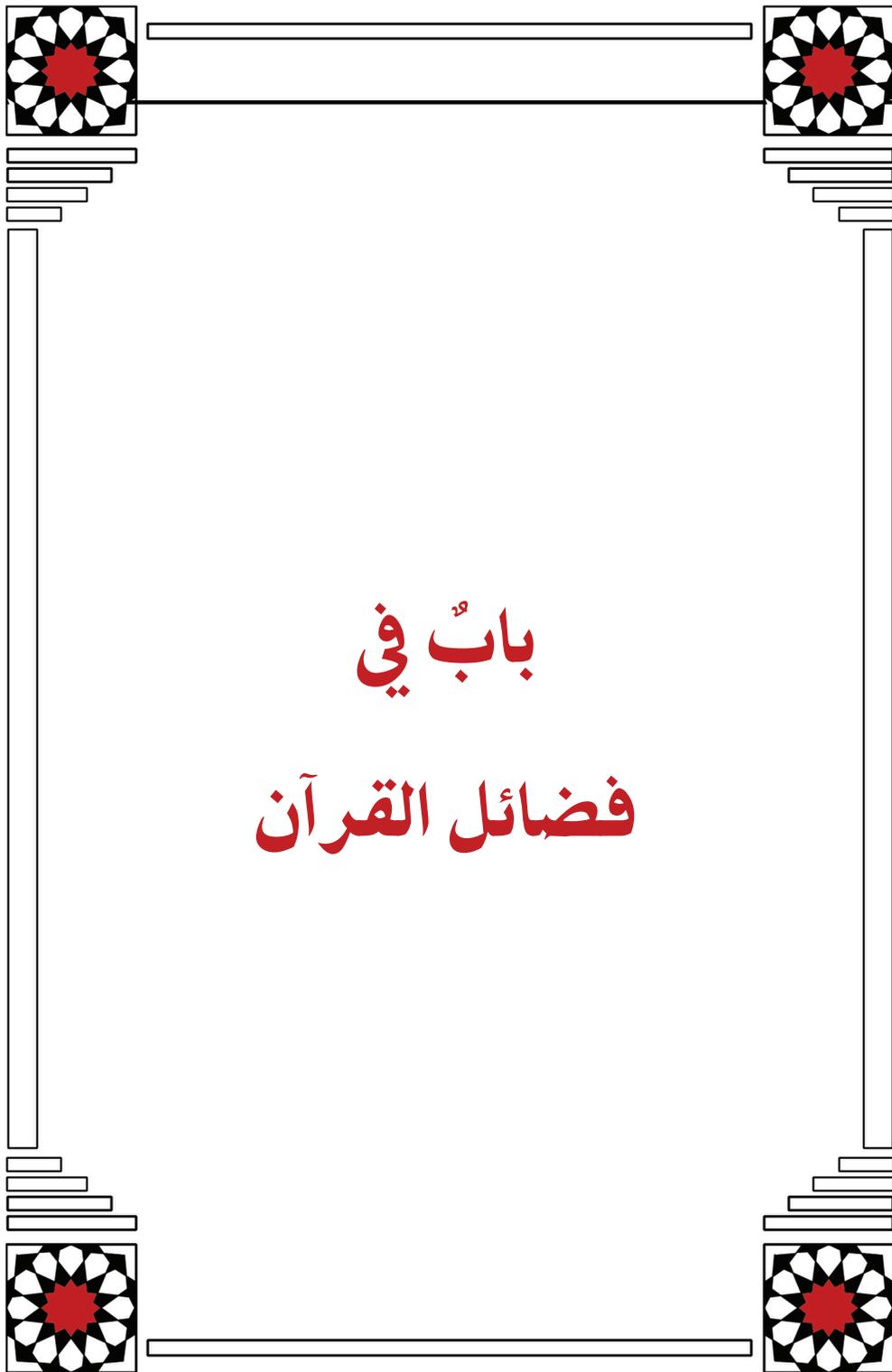


الخطة التشغيلية المقترحة

الفصل الأول			
التاريخ	التنفيذ	الباب	الأسبوع
		آداب طالب العلم	الأول
		آداب طالب العلم	الثاني
		آداب طالب العلم	الثالث
		حفظ الأحاديث والأذكار	الرابع
		حفظ الأحاديث والأذكار	الخامس
		حفظ الأحاديث والأذكار	السادس
		حفظ الأحاديث والأذكار	السابع
		حفظ الأحاديث والأذكار	الثامن
إجازة منتصف الفصل			التاسع
		حفظ الأحاديث والأذكار	العاشر
		مراجعة الأحاديث والأذكار	الحادي عشر
		الاعتقاد	الثاني عشر
		الاعتقاد	الثالث عشر
		الاعتقاد	الرابع عشر
		مراجعة ما سبق	الخامس عشر
		مراجعة ما سبق	السادس عشر

الفصل الثاني			
التاريخ	التنفيذ	الباب	الأسبوع
		فضائل القرآن	الأول
		فضائل القرآن	الثاني
		فضائل القرآن	الثالث
		مراجعة فضائل القرآن	الرابع
		شروط الصلاة وأركانها وواجباتها	الخامس
		شروط الصلاة وأركانها وواجباتها	السادس
		شروط الصلاة وأركانها وواجباتها	السابع
		مراجعة شروط الصلاة	الثامن
إجازة منتصف الفصل			
		مبادئ علم التجويد	العاشر
		مبادئ علم التجويد	الحادي عشر
		مبادئ علم التجويد	الثاني عشر
		مبادئ علم التجويد	الثالث عشر
		مراجعة علم التجويد	الرابع عشر
		مراجعة ما سبق	الخامس عشر
		مراجعة ما سبق	السادس عشر





باب في
فضائل القرآن

الفصل الأول

في فضل القرآن من القرآن

القرآن الكريم كلام الله سبحانه وتعالى، ونوره المبين وصراطه المستقيم، وهو أفضل الكلام على الإطلاق، وهو الهدى والروح والشفاء والموعظة، كما وصفه مُنَزَّلُهُ جل جلاله، قال سبحانه وتعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧]. قال ابن جرير: «ودواء لما في الصدور من الجهل يشفي به الله جهل الجهال فيبرئ به داءهم ويهدي به من خلقه من أراد هدايته به». (١) وقال سبحانه وتعالى ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢]. وقد وصفه الله جل وعلا بالعظمة، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧].

ومن دلائل عظمته أنه لو قُدِّرَ نُزُولُهُ على جبلٍ من الجبال الشديدة القاسية لخشعت له وتصدعت، كما قال تعالى: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١١/١٢٤).

نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَنْفَكُرُونَ ﴿٢١﴾ [الحشر: ٢١]، يقول ابن كثير ::
«يقول تعالى معظمًا لأمر القرآن، ومبينًا علوّ قدره، وأنه ينبغي
أن تخشع له القلوب، وتتصدع عند سماعه لما فيه من الوعد
والوعيد الأكيد: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا
مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ أي: فإن كان الجبل في غلظته وقساوته، لو فهم هذا
القرآن وتدبر ما فيه، لخشع وتتصدع من خوف الله ﷻ، فكيف
يليق بكم أيها البشر ألا تلين قلوبكم وتخشع وتتصدع من خشية
الله وقد فهمتم عن الله أمره وتدبرتم كتابه؟! ولهذا قال تعالى:
﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَنْفَكُرُونَ﴾» (٢).

وقد وعد الله قراء القرآن أجرًا عظيمًا فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ
كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ
تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُؤْفِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ
غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٢٩-٣٠]. قال مطرف بن عبد الله: «هذه
آية القراء» (٤).

(١) انظر: «جمال القراء» (ص ٥٧).

(٢) تفسير ابن كثير (٧٨ / ٨).

(٣) قال ابن جرير: لن تبور: يعني لن تكسّد ولن تهلك. (٢٢ / ١٣٢).

(٤) تفسير ابن جرير (٢٢ / ١٣٣).

وقال تعالى مبيناً خسارة من أعرض عن القرآن: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ، وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة: ١٢١]، وقال تعالى واصفاً عظمة القرآن وتأثيره المهيب بقلوب العباد الصادقين: ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ نَقَشِعُرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر: ٢٣] فالذين يخشون ربهم هم المؤمنون حقاً، لما تحقق الإيمان في قلوبهم كانت لهم هذه النتيجة قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال ٢] تخشع قلوبهم، وتهمل دموعهم، وتقشع جلودهم، أبدانهم في الأرض، وقلوبهم تطير في السماء. قال ابن جرير: «المؤمن هو الذي إذا ذكر الله وجل قلبه وانقاد لأمره وخضع لذكره خوفاً منه وفزعاً من عقابه»^(١).

ومن عظمة القرآن أنه رحمة لمن آمن بالله، ووبال وخساراً على من كفر به - والعياذ بالله - ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء ٨٢]، قال قتادة: «إذا سمعه المؤمن انتفع به وحفظه ووعاه»^(٢)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١٧٨/٩).

(٢) تفسير ابن جرير الطبري (١٥٣/١٥).

الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا
كَبِيرًا ﴿ [الإسراء: ١٠٤].

وقد أنزله الله تبارك وتعالى لينقاد له الناس فيتدبروه ويعملوا
بما فيه قال تعالى: ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو
الْأَلْبَابِ ﴾ [ص: ٢٩]. قال ابن جرير: «ليتدبروا حُجَجَ الله التي
فيه وما شرع فيه من شرائعه فيتعظُّوا ويعملوا به»^(١). وقد يسر
الله تبارك وتعالى حفظه لمن صدق في طلبه قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا
الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ [القمر: ١٧]، عن ابن شوذب عن مطر
قال: «هل من طالب علم فيعان عليه؟»^(٢). وقال ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ
يُننَّتُ فِي صُورِ الذِّبْرِ أَوْتُوا الْعِلْمَ ﴾ [العنكبوت: ٤٩].



(١) تفسير ابن جرير الطبري (١٥٣/٣٢).

(٢) تفسير ابن جرير الطبري (٩٧/٢٧).

الفصل الثاني في فضل القرآن من السنة النبوية

من تأمل كلام النبي ﷺ في القرآن عَلِمَ يَقِينًا أَنَّ الإِقْبَالَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ ﷻ تَعَلُّمًا وَتَعْلِيمًا، وَحِفْظًا وَمَدَارَسَةً، شَرَفٌ عَظِيمٌ، وَكَرَمٌ مِنَ اللَّهِ جَلِيلٌ فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ ﷺ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعَعَّ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ»^(١)، وَجَاءَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ أَنَاءَ اللَّيْلِ وَأَنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ أَنَاءَ اللَّيْلِ وَأَنَاءَ النَّهَارِ»^(٢).

أَكْرَمٌ بِقَوْمٍ أَكْرَمُوا الْقُرْآنَا وَهَبُوا لَهُ الْأَرْوَاحَ وَالْأَبْدَانَا
قَوْمٌ قَدْ اخْتَارَ إِلَهَهُ قُلُوبَهُمْ لِتَصِيرَ مِنْ غَرَسِ الْهُدَى بُسْتَانَا

هَمُّ الَّذِينَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْهُمْ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأَثْرِجَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ»

(١) رواه البخاري (٤٩٣٧) ومسلم (٧٩٨). الماهر: الحاذق. السفارة: الملائكة. (النهاية لابن الأثير ٤/٣٧٤).

(٢) رواه البخاري (٧٥٢٩) ومسلم (٨١٥). المراد بالحسدها هنا: الغبطة، وهي: أن يتمنى الإنسان مثل ما للإنسان. (غريب الحديث لابن الجوزي ١/٢١٢).

وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْخَنْزَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ
وَطَعْمُهَا مُرٌّ»^(١).

وقال عليه السلام عنهم أيضاً: «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ» ف قيل: من
أهل الله منهم؟ قال: «هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ»^(٢)،
وقال أيضاً: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»^(٣) فأبي مقام أشرف
من هذا المقام؟! وأي منزلة أسما من هذه المنزلة؟!
فَكُنْ رَجُلًا رَجُلُهُ فِي الثَّرَى وَهَامَةٌ هَمَّتِهِ فِي الثُّرَيَّا»^(٤)

ومن نذر وقته لكتاب الله حفظاً، وتدبراً، وتفهماً، فدونه
البشائر الجليلة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ
بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ أَلْمَ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ
حَرْفٌ وَلَا مَ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ»^(٥).

وجاء عند مسلم: أن عُبَيْدَةَ بْنَ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ
صلى الله عليه وسلم وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ، فَقَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى
بَطْحَانَ، أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ، فَيَأْتِي مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ، وَلَا

(١) رواه البخاري (٥٠٢٠) ومسلم (٧٩٧) واللفظ له.

(٢) رواه النسائي (٨٠٣١). وابن ماجه (٢١٥) وصححه المنذري في «الترغيب» (٢/٢٣١).

(٣) رواه البخاري (٥٠٢٧).

(٤) ينسب لأبي الحسن النعمي، "تتمة يتيمية الدهر" للثعالبي (٧٨/٥).

(٥) رواه الترمذي في سننه (٢٩١٠)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٦٤٦٩).

قَطَعَ رَحِمَ؟»، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ نُحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: «أَفَلَا يَعْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ، أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ﷻ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ»^(١).

ألا فليهنأ حافظ القرآن بهذه الفضائل، وليطب نفساً فهذا طريق الرفعة، قال ﷺ: «إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ: إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ»^(٢). وثبت في الصحيح أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعُسْفَانَ، وكان عمر يستعمله على مكة فقال: من استعملت على أهل الوادي؟ فقال: ابن أبزى. قال: ومن ابن أبزى؟ قال: مولى من موالينا. قال: فاستخلفت عليهم مولى؟! قال: إنه قارئ لكتاب الله ﷻ، وإنه عالم بالفرائض. قال عمر رضي الله عنه: «أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ»^(٣).

(١) (٨٠٣). كوماه: وهي الضخمة السنام. (لسان العرب ١٢/٥٢٩). بطحان والعقيق:

وادٍ من أودية المدينة. (النهاية لابن الأثير ٣/٢٧٨).

(٢) رواه أبو داود (٤٨٤٣) وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٣/٩١٨). قال المناوي

في «فتح القدير» (٢/٥٢٩): (غير الغالي فيه)؛ أي: غير المتجاوز الحد في العمل به،

(والجافي عنه)؛ أي: التارك له البعيد عن تلاوته والعمل بما فيه. وقال ابن الأثير:

المقسط: أي العادل. (٤/٦٠).

(٣) رواه مسلم (٨١٧).

ولقد قَدَّمَ النبي ﷺ قارئ القرآن في إمامة الناس في الدنيا فقال: «يَوْمُ الْقَوْمِ أَفْرُوهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً، فَأَعْلَمَهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمَهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمَهُمْ سِنًّا...»^(١). وقَدَّمه كذلك بعد المات، ويدل عليه فعله ﷺ بشهداء أحد، فعن جابر بن عبد الله قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مَنْ قَتَلَ أَحَدًا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَقُولُ: «أَيُّهُمَ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ»^(٢).

ثم تتوالى البشائر لصاحب القرآن بعد المات، بشارة بعد بشارة، حتى إن القلوب الصافية الطاهرة لتطير شوقاً إلى أن تُنظَمَ في سلك أهل القرآن، وتفني وقتاً، وتبذل جهداً لتنعم بالمكرمات، فعن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتَّلْ كَمَا كُنْتَ تَرْتَلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنَزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُؤُهَا»^(٣).

قال ابن حجر الهيتمي: «الخبر المذكور خاص بمن يحفظه عن ظهر قلب، لا بمن يقرأ بالمصحف؛ لأن مجرد القراءة في

(١) رواه مسلم (٦٧٣) من حديث أبي مسعود.

(٢) رواه البخاري (١٣٤٣).

(٣) رواه أبو داود (١٤٦٤)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (١/٢٧٥).

الخط لا يختلف الناس فيها ولا يتفاوتون قلة وكثرة، وإنما الذي يتفاوتون فيه كذلك هو الحفظ عن ظهر قلب»^(١).

ومن فضائل أهل القرآن: أن القرآن يأتي شفيعاً لهم يوم القيامة كما في حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ»^(٢).

فأين المقصر عن كتاب الله من حديث النّوّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ رضي الله عنه؟! حيث يقول: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ، تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَأَلْ عِمْرَانَ». وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيْتُهُنَّ بَعْدُ، قَالَ: «كَأَنَّهَا غَمَامَتَانِ أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ، أَوْ كَأَنَّهَا حَزْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبَيْهِمَا»^(٣). وأين هو من حديث عُثْمَانَ رضي الله عنه؟! عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»^(٤).

(١) الفتاوى الحديثية (١/١١٣).

(٢) رواه مسلم (٨٠٤).

(٣) رواه مسلم (٨٠٥). قال في «مرقاة المفاتيح» (٧/١٩٠) (كأنهما غمامتان أو ظلتان) أي: سحابتان (سوداوان) لكثافتها وارتكام البعض منهما على بعض وذلك من المطلوب في الظلال (بينهما شَرْقٌ) أي ضوء، ونور الشرق هو الشمس تنبئها على أنها مع الكثافة لا يستران الضوء. (الحزق والحزيقة): الجماعة من كل شيء.

(٤) رواه البخاري (٥٠٢٧).

وحديثٍ رواه عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: «الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يُشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيُّ رَبِّ مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ فَشَفَعْنِي فِيهِ وَيَقُولُ الْقُرْآنُ مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفَعْنِي فِيهِ قَالَ: فَيُشْفَعَانِ»^(١). وحديث بريدة رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ؛ فَإِنَّهَا أَخَذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرَكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا يَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ». قَالَ: ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: «تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ؛ فَإِنَّهُمَا الزَّهْرَاوَانِ، يُظَلَّانِ صَاحِبَهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ غَيَاتَانِ، أَوْ فَرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ، وَإِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَنْشَقُّ عَنْهُ قَبْرُهُ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ، فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَعْرِفُكَ. فَيَقُولُ: أَنَا صَاحِبُكَ الْقُرْآنُ، الَّذِي أَظْمَأْتِكَ فِي الْهُوَاجِرِ، وَأَسْهَرْتُ لَيْلَكَ، وَإِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ، وَإِنَّكَ الْيَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَارَةٍ. فَيُعْطَى الْمُلْكَ بِيَمِينِهِ، وَالْخُلْدَ بِشِمَالِهِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ لَا يَقُومُ لُهُمَا أَهْلُ الدُّنْيَا، فَيَقُولَانِ: بِمِ كُسِينَا هَذِهِ؟ فَيُقَالُ: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ. ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَاصْعَدْ فِي دَرَجِ الْجَنَّةِ وَغُرْفِهَا. فَهُوَ فِي صُعُودٍ مَا دَامَ يَقْرَأُ، هَذَا كَانَ أَوْ تَرْتِيلاً»^(٢).

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده (٦٦٢٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨٨٢).

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند (٢٢٩٥٠)، ذكره الألباني في السلسلة الصحيحة: (٢٨٢٩)

وقال: «فيه بشير بن المهاجر وهو صدوق لين الحديث كما في «التقريب» قلت -الألباني:-

فمثله يحتمل حديثه التحسين، أما التصحيح -كما فعل الحاكم- فهو بعيد» (٦/٧٩٤).

والله ليس بعد هذا إلا العمل، رحمك الله انطلق، واعزم المسألة ولا تتردد، فلا وقت للتردد، وجدَّ السَّيرَ فلقد ولى زمن الغفلة، انطلق فالطريق أوله نَصَبٌ، وأوسطه لذة، وآخره تكريمٌ من الرب الكريم.

وأبشريا من أقبلت على كتاب الله فقد قال النبي ﷺ كما ثبت من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «... وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتُهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»^(١). وأبشر ثم أبشر فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا قَالَ عَبْدٌ قَطُّ إِذَا أَصَابَهُ هَمٌّ وَحَزَنٌ اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أُمَّتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ مَاضٍ فِي حُكْمِكَ عَدْلٌ فِي قَضَاؤِكَ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَيْعَ قَلْبِي وَنُورَ صَدْرِي وَجِلَاءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ ﷻ هَمَّهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ؟ قَالَ: «أَجَلٌ يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهُنَّ أَنْ يَتَعَلَّمَهُنَّ»^(٢).

(١) رواه مسلم (٢٦٩٩).

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند (٤٣٨١) وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٩٩).

«إياك يا أخي ثم إياك أن يزهديك في كتاب الله تعالى كثرة الزاهدين فيه، ولا كثرة المحقرين لمن يعمل به ويدعو إليه، واعلم أن العاقل، الكيس، الحكيم، لا يكثرث بانتقاد المجانين»^(١).

فأقبل يا رعاك الله على كتاب الله فهو القائد إلى الجنة وهو حبل الله المتين، فعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «القرآن شافعٍ مُشَفِّعٌ وَمَا حَلَّ مُصَدِّقٌ مَنْ جَعَلَهُ إِمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَمَنْ جَعَلَهُ حَلْفَ ظَهْرِهِ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ»^(٢).

وَأَغْنَى غِنَاءً وَاهْبَأ مُتَفَضِّلًا
وَوَحَيْرٌ جَلِيسٍ لَا يَمَلُّ حَدِيثَهُ
وَحَيْثُ الْفَتَى يَرْتَاعُ فِي ظُلُمَاتِهِ
هُنَالِكَ يَهْنِيهِ مَقِيلًا وَرَوْضَةً
وَأَجْدِرُ بِهِ سُؤْلًا إِلَيْهِ مُوَصَّلًا
مُجَلَّلًا لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبَجَّلًا
مَلَابِسُ أَنْوَارٍ مِنَ التَّاجِ وَالْحُلَا
أُولَئِكَ أَهْلُ اللَّهِ وَالصَّفْوَةُ الْمَلَأَ
حُلَاهُمْ بِهَا جَاءَ الْقُرْآنُ مُفَضَّلًا^(٣)

(١) «أضواء البيان» (٥/١).

(٢) رواه ابن حبان في صحيحه (١٢٤)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٠١٩).

ماحل: أي خصم مجادل مصدق. (النهاية لابن الأثير ٤/٣٠٣).

(٣) مقدمة متن الشاطبية.

الفصل الثالث في أقوال السلف وأحوالهم مع القرآن

* في ذكر أقوالهم عن القرآن وأهله:

* قال أبو هريرة رضي الله عنه: «يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ حَلِّهِ فَيَلْبَسُ تَاجَ الْكِرَامَةِ ثُمَّ يَقُولُ يَا رَبِّ زِدْهُ فَيَلْبَسُ حُلَّةَ الْكِرَامَةِ ثُمَّ يَقُولُ يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ فَيَرْضَى عَنْهُ فَيَقَالُ لَهُ افْرَأْ وَارْقُ وَتَزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً»^(١)

* قال ابن مسعود رضي الله عنه: «يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يُعْرِفَ بَلِيلَهُ إِذَا النَّاسُ نَائِمُونَ، وَبِنَهَارِهِ إِذَا النَّاسُ مُفْطِرُونَ، وَبِحُزْنِهِ إِذَا النَّاسُ يَفْرَحُونَ، وَبِبُكَائِهِ إِذَا النَّاسُ يَضْحَكُونَ، وَبِصَمْتِهِ إِذَا النَّاسُ يَخْلِطُونَ، وَبِخُشُوعِهِ إِذَا النَّاسُ يَحْتَالُونَ. وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بَاكِيًا مَحْزُونًا حَكِيمًا عَلِيمًا سَكِينًا، وَلَا يَكُونَ جَافِيًا وَلَا غَافِلًا وَلَا صَخْبًا وَلَا صَيَّاحًا وَلَا حَدِيدًا»^(٢).

(١) رواه الترمذي (٢٩١٥) ثم أسند الحديث موقوفًا وقال هذا أصح عندنا - أي من المرفوع -.

(٢) «أخلاق حملة القرآن» للأجري ص (٧٥). سمي الحديد حديدًا: لامتناعه وصلابته، وشدته. (مقاييس اللغة ٤/٢).

* وقال عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لَقَدْ عَشْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرِنَا وَأَحَدْنَا يُوتَى الْإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ، وَتَنْزِلُ السُّورَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم فَتَعَلَّمُ حَلَالَهَا وَحَرَامَهَا، وَأَمْرَهَا وَزَاجِرَهَا، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ مِنْهَا، كَمَا تَعَلَّمُونَ أَنْتُمْ الْيَوْمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ لَقَدْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ رِجَالًا يُوتَى أَحَدُهُمُ الْقُرْآنَ قَبْلَ الْإِيمَانِ، فَيَقْرَأُ مَا بَيْنَ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ، وَلَا يَدْرِي مَا أَمْرُهُ وَلَا زَاجِرُهُ، وَلَا مَا يَنْبَغِي أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ مِنْهُ فَيَنْثُرُهُ نَثْرَ الدَّقْلِ!»^(١).

* وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «لَا يَسْأَلُ أَحَدٌ عَنْ نَفْسِهِ إِلَّا الْقُرْآنَ، فَإِنْ كَانَ يُحِبُّ الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»^(٢).

* وقال أبو أمامة رضي الله عنه: «أَحْفَظُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِالنَّارِ قَلْبًا وَعَى الْقُرْآنَ»^(٣).

* وقال خباب بن الأرت رضي الله عنه: «تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ عز وجل مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّكَ لَنْ تَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ، -يَعْنِي الْقُرْآنَ-»^(٤).

(١) السنن الكبرى للبيهقي (٥٢٩٠). الدقل: رديء التمر ويابس. انظر «النهاية لابن الأثير» (١٢٧/٢).

(٢) مسند ابن الجعد (٧٧٤/٢).

(٣) شرح السنة للبخاري (٤٣٧/٤).

(٤) رواه الإمام أحمد في المسند (١٣٣/١)، والدارمي في الرد على الجهمية (٣١٠).

أَلَا فليُشَمِّرْ أَهْلَ الْهَمَمِ، أَلَا فليَتَسَابِقْ أَصْحَابُ الْعِزَائِمِ.

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعِزْمِ تَأْتِي الْعِزَائِمُ وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ
وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعِظَائِمُ^(١)

أَيْنَ طَلَابُ الْجَنَّةِ؟! أَيْنَ أَهْلُ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَالنَّعِيمِ الْمَقِيمِ!؟

تَاللَّهِ مَا كَانَتْ الْأَيَّامُ إِلَّا مَنَامًا؛ فَاسْتَيْقِظُوا وَقَدْ حَصَلُوا عَلَى
الظَّفَرِ^(٢).

* وَقَالَ أَبُو سَلِيحَانَ الْخَطَّابِيُّ: «جَاءَ فِي الْأَثَرِ أَنَّ عَدَدَ آيِ الْقُرْآنِ
عَلَى قَدْرِ دَرَجِ الْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ، فَيُقَالُ لِلْقَارِي أَرْقٍ فِي الدَّرَجِ عَلَى قَدْرِ
مَا كُنْتَ تَقْرَأُ مِنْ آيِ الْقُرْآنِ، فَمَنْ اسْتَوْفَى قِرَاءَةَ جَمِيعِ الْقُرْآنِ اسْتَوَى
عَلَى أَفْصَى دَرَجِ الْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ، وَمَنْ قَرَأَ جُزْءًا مِنْهُ كَانَ رُقِيهِ فِي الدَّرَجِ
عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ، فَيَكُونُ مُتَّهَى الثَّوَابِ عِنْدَ مُنْتَهَى الْقِرَاءَةِ»^(٣).

* وَقَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «يَا حَمَلَةَ الْقُرْآنِ، مَاذَا زَرَعَ الْقُرْآنُ
فِي قُلُوبِكُمْ؟ فَإِنَّ الْقُرْآنَ رَبِيعُ الْمُؤْمِنِ كَمَا أَنَّ الْعَيْثَ رَبِيعُ الْأَرْضِ،
فَإِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ الْعَيْثَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَيُصِيبُ الْحُشَّ فَتَكُونُ
فِيهِ الْحَبَّةُ فَلَا يَمْنَعُهَا نَتْنٌ مَوْضِعُهَا أَنْ تَهْتَزَّ وَتَحْضَرَ وَتَحْسُنَ، فَيَا

(١) "ديوان المتنبي" (٢/١٣٨).

(٢) «الفوائد» لابن القيم (ص ٦٤).

(٣) «شرح السنة» للبعوي (ج ٤ ص ٤٣٥).

حَمَلَةَ الْقُرْآنِ مَاذَا زَرَعَ الْقُرْآنُ فِي قُلُوبِكُمْ؟ أَيْنَ أَصْحَابُ سُورَةٍ؟
أَيْنَ أَصْحَابُ سُورَتَيْنِ؟ مَاذَا عَمِلْتُمْ فِيهِمَا؟»^(١).

* وقال الفضيلُ بنُ عياضٍ: «حَامِلُ الْقُرْآنِ حَامِلٌ رَايَةَ
الإِسْلَامِ، لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَلْغُوَ مَعَ مَنْ يَلْغُو، وَلَا أَنْ يَلْهُوَ مَعَ مَنْ
يَلْهُوَ، وَلَا يَسْهُوَ مَعَ مَنْ يَسْهُوَ، وَيَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ لَا يَكُونَ
لَهُ إِلَى الْخَلْقِ حَاجَةٌ - لَا إِلَى الْخُلَفَاءِ فَمَنْ دُوْنَهُمْ -، وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ
حَوَائِجُ الْخَلْقِ إِلَيْهِ»^(٢).

* وقال الأجرى: «يَتَصَفَّحُ الْقُرْآنَ لِيُؤَدِّبَ بِهِ نَفْسَهُ، هَمَّتُّهُ:
متى أكونُ منَ المتقينَ؟ متى أكونُ منَ الخاشعينَ؟ متى أكونُ من
الصابرينَ؟ متى أزهدُ في الدنيا؟ متى أنهى نفسي عن الهوى؟»^(٣).

* وعن خالدِ بنِ دينارٍ قال: «سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ، يَقُولُ:
«كُنَّا نَعُدُّ مِنْ أَعْظَمِ الذُّنُوبِ أَنْ يَتَعَلَّمَ الرَّجُلُ الْقُرْآنَ ثُمَّ يَنَامُ
عَنْهُ، حَتَّى يَنْسَاهُ»^(٤).

(١) «حلية الأولياء» (٣٥٨/٢). الحش: موضع قضاء الحاجة. (النهاية لابن الأثير
١/ ٣٩٠).

(٢) [حلية (تهذيبه) (٣/ ١٢)] والأجرى في «أخلاق حملة القرآن» (ص ٧٦).

(٣) «أخلاق حملة القرآن» للأجرى.

(٤) «صفوة الصفوة» (٣/ ١٤٨).

* وقال سفيان بن عيينة في قول الله ﷻ: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [الأعراف: ١٤٦]. «أحرمهم فهم القرآن»^(١).

* وعن يحيى بن المختار عن الحسن البصري قال: «إن هذا القرآن قد قرأه عبيدٌ وصبيانٌ لا علم لهم بتأويله، ولم يتأولوا الأمر من قبل أوله، وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنُ لِيَذَكَّرُوا بِآيَاتِهِ﴾ [ص: ٢٩] وما تدبّر آياته إلا بتباعه، وما هو بحفظ حروفه وإضاعة حدوده، حتى إن أحدهم، ليقول: لقد قرأت القرآن كله فما أسقطت منه حرفاً، وقد والله أسقطه كله، ما يرى له القرآن في خلق، ولا عمل، حتى إن أحدهم ليقول: إني لأقرأ السورة في نفس، والله ما هؤلاء بالقراء، ولا العلماء، ولا الحكماء، ولا الورعة، متى كانت القراء مثل هذا؟! لا كثر الله في الناس مثل هؤلاء!»^(٢).

* في ذكر أحوالهم مع القرآن:

* قال أبو ذرٍّ رضي الله عنه: «قام النبي ﷺ بآية حتى أصبح يردها والآية ﴿إِنْ تَعَذَّبْتُمْ فَاتَهُمْ عِبَادُكُمْ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

[المائدة: ١١٨]»^(٣).

(١) «البرهان في علوم القرآن» للزركشي (ص ٦).

(٢) «الزهد» لابن المبارك (١/ ٢٧٤)، والآجري في «أخلاق حملة القرآن» (ص ٧٤).

(٣) رواه ابن ماجه (١٣٥٠).

* وعن عبد الله بن عمرو بن الزبير، عن جدته أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قال: قلت لها: كيف كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلون إذا قرئ عليهم القرآن؟ قالت: «كانوا كما نعتهم الله، تدمع أعينهم، وتتشعر جلودهم»^(١).

* وقال الحسن: «إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم، فكانوا يتدبرونها بالليل، ويتفقدها في النهار»^(٢).

* وقال عباد بن حمزة: «دخلت على أسماء رضي الله عنها وهي تقرأ: ﴿فَمَنْ لَّهِ عَلَيْنَا وَوَقْنَا عَذَابَ السَّمُورِ﴾ [الطور: ٢٧]. قال: فوقفنا عليها، فجعلت تستعيد وتدعو، قال عباد: فذهبت إلى السوق، فقضيت حاجتي، ثم رجعت وهي فيها بعد تستعيد وتدعو»^(٣).

* وقال مسروق: قال لي رجل من أهل مكة: «هذا مقام أخيك تميم الداري، صلى ليلة حتى أصبح، أو كاد، يقرأ آية يرددها ويكي: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ [الجاثية: ٢١]»^(٤).

كَّرَ عَلِيَّ حَدِيثُهُمْ يَا حَادِي فَحَدِيثُهُمْ يَجْلُو الْفُؤَادَ الصَّادِي

(١) «الزهد والرقائق» لابن المبارك (١/٣٥٩).

(٢) «التيبان» للنووي (ص ٦١) والآجري في أخلاق حملة القرآن (ص ٥١).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٦٠٣٧).

(٤) «السنن الكبرى» للنسائي (١١٨٣٣).

* وقال الدمشقي: «رُبَّمَا كَانَ الْمَطَرُ وَقُرَاءُ الْقُرْآنِ مِنَ اللَّيْلِ فَلَا يَدْرُونَ أَيُّ الصَّوْتَيْنِ أَرْفَعُ: الْمَطَرُ، أَوْ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ»^(١).

* وعن الصلت بن حكيم قال: «قَرَأْنَا قَارِيءٌ بِمَكَّةَ: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ [ق: ١٩] وَنَحْنُ عَلَى بَابِ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ : فَجَعَلْنَا نَسْمَعُ نَشِيغَهُ مِنَ الْعُلُوِّ»^(٢).

* وقال أحمد أبي الحواري: «إِنِّي لَأَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَأَنْظُرُ فِي آيِهِ، فَيَحِيرُ عَقْلِي بِهَا، وَأَعْجَبُ مِنْ حِفَازِ الْقُرْآنِ كَيْفَ يُهْنِيهِمُ النَّوْمُ، وَيَسَعُهُمْ أَنْ يَشْتَغِلُوا بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا وَهُمْ يَتْلُونَ كَلَامَ اللَّهِ، أَمَا إِنَّهُمْ لَوْ فَهِمُوا مَا يَتْلُونَ وَعَرَفُوا حَقَّهُ فَتَلَذَّذُوا بِهِ وَاسْتَحَلُّوا الْمَنَاجَاةَ، لَذَهَبَ عَنْهُمْ النَّوْمُ فَرَحًا بِمَا قَدَرُوا قُوا». وَأَنْشَدَ ذُو النَّوْنِ الْمِصْرِيُّ:

مَنَعَ الْقُرْآنُ بُوْعْدِهِ وَوَعِيدِهِ مُقَلَّ الْعُيُونِ بَلِيلَهَا لَا تَهْجَعُ
فَهَمُوا عَنِ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ كَلَامَهُ فَهَمَّا تَذَلُّ لَهُ الرِّقَابُ وَتَخَضَعُ^(٣)

* وقال أبو إسحاق: «كَانَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ يُقْرَأُ النَّاسَ فِي الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ أَرْبَعِينَ سَنَةً»^(٤).

(١) [موسوعة ابن أبي الدنيا (١/ ٣١٠)].

(٢) [موسوعة ابن أبي الدنيا (٥/ ٥٣٤)]. نشيجه: النشيح صوتٌ معه توجعٌ وبكاء. (النهاية لابن الأثير ٥/ ٥٣).

(٣) "لطائف المعارف" لابن رجب (ص ٢٠٣).

(٤) «سير أعلام النبلاء» ص (٤/ ٢٦٨).

* وقال الشيخ عطية سالم عن شيخه الشنقيطي: «وكان لا يترك ورده من الليل صيفاً أو شتاءً»^(١).

* وقال الشيخ عبد الرحمن الدوسري : عن نفسه: «أوجعتني عيوني في يوم من الأيام، فأصابني حالة نفسية واكتئاب وقلت في نفسي: إن أصابني عمى وأنا لم أحفظ القرآن، وقد كنت أحفظ منه سبعة أجزاء، فحبست نفسي (٢١ يوماً) لا أخرج إلا لأداء الصلاة جماعةً في المسجد، أو قضاء الحاجة، فحفظت القرآن كله بفضل الله»^(٢).

ومن أقبل على الله صادقاً يُريد ما عنده فتحَ عليه وأعطاه كما أعطاهم، قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [سورة الأنفال: ٢٩].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة العنكبوت: ٦٩]. فلم يُحصَّ أقواماً دون آخرين، وإنما فضل الله واسع، فالطَّلَبُ الطَّلَبُ، والجِدُّ الجِدُّ.

(١) «تتمة أضواء البيان» (٨/ ٤٧٨).

(٢) «سيرة الشيخ العلامة عبد الرحمن الدوسري» (ص ٩٢).

إِذَا أَعْجَبْتِكَ خِصَالُ امْرِئٍ فَكُنْهُ يَكُنْ مِنْكَ مَا يُعْجِبُكَ
فَلَيْسَ عَلَى الْجُودِ وَالْمَكْرُمَاتِ إِذَا جِئْتَهَا حَاجِبٌ يُحْجِبُكَ





باب في
الاعتقاد

فصل في عقيدة أهل السنة والجماعة

* ما هي العقيدة؟

هي: ما انعقد عليه القلب واستقر بلا ريب وصدقه العمل.

* ما أهمية علم العقيدة؟

- هو أول دعوة الرسل.
- أن قبول الأعمال لا يكون إلا بالتوحيد.
- أن حصول النجاة في الآخرة لا تحصل إلا بالتوحيد.

* ما مصادر التلقي عند أهل السنة والجماعة للعقيدة؟

يأخذ أهل السنة والجماعة عقيدتهم من ثلاثة مصادر هي:

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- السنة النبوية الصحيحة
- ٣- الإجماع^(١).

(١) انظر: رسائل في العقيدة (ص ١٦).

* بِفَهْمٍ مَنْ يَأْخُذُونَ بِهَذِينَ الْمَصْدَرِينَ؟

فَهُمُ السَّلَفُ الصَّالِحُ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ، وَاتِّبَاعَهُمْ.

* مَا مَعْنَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى؟

التَّصْدِيقُ الْجَازِمُ بِوُجُودِ اللَّهِ تَعَالَى، وَتَوْحِيدِهِ بِرَبُوبِيَّتِهِ وَأَلُوْهِيَّتِهِ
وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ. فَإِذَا انْعَقَدَتْ فِي الْقَلْبِ سُمِّيَتْ عَقِيدَةً.

وَمِنْ خِلَالِ مَا مَضَى يَتَبَيَّنُ لَنَا أَنَّ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ يَتَضَمَّنُ أَرْبَعَةَ
أُمُورٍ:

١- الْإِقْرَارُ بِوُجُودِ اللَّهِ - تَعَالَى - .

٢- الْإِقْرَارُ بِرَبُوبِيَّتِهِ .

٣- الْإِقْرَارُ بِأَلُوْهِيَّتِهِ .

٤- الْإِقْرَارُ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ .

وَقَبُولِ ذَلِكَ وَالْعَمَلُ بِهِ وَاتِّبَاعُ رُسُلِهِ .



فصل في بيان أنواع التوحيد

* ما هو التوحيد؟

لغة: جعل الشيء واحداً.

اصطلاحاً: إفراد الله تعالى بما يختص به من الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات (١).

* ما أنواع التوحيد الثلاثة إجمالاً؟ مع التمثيل.

١- توحيد الربوبية: وهو إفراد الله ﷻ بأفعاله مثل: إفراده بأنه هو الخالق الرازق المدبّر.

٢- توحيد الألوهية: وهو إفراد الله ﷻ بأفعال العباد (بالعبادة) مثل: إفراده بالدعاء والذبح والخوف والرجاء وغيرها من أنواع العبادة.

٣- توحيد الأسماء والصفات: إثبات ما أثبتته الله لنفسه أو أثبتته له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات على ما يليق بجلاله وعظمته من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل.



(١) انظر: مجموع الفتاوى لابن عثيمين (١/٩).

أنواع التوحيد تفصيلاً

أولاً: توحيد الربوبية

* ما توحيد الربوبية؟

هو: وهو إفراد الله ﷻ بأفعاله (إفراده بالخلق والملك والتدبير).

قال تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]^(١). وقال
﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ [سورة الملك: ١].

والتدبير: اسم عام لكل أفعال الله المتعلقة بالمخلوقات.

والخلق: هو إيجاد هذه المخلوقات من العدم.

وكل إنسان قد فُطر قلبه على الإقرار بأنه مخلوق، وأنَّ له ربًّا أوجده من العدم.

والملك: هو اختصاصه بملك جميع الأشياء وحده لا يشاركه في ملكه أحد من مخلوقاته.

فمن زعم مدبراً مع الله، أو خالقاً معه، أو مالِكاً لشيءٍ ملكاً مستقلاً فقد أشرك في الربوبية.

(١) انظر: مجموع الفتاوى لابن عثيمين (١/٩).

❧ ثانيًا: توحيد الألوهية ❧

* ما توحيد الألوهية؟

هو: وهو أفراد الله ﷻ بأفعال العباد (بالعبادة). قال تعالى:
﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءً﴾ [البينة: ٥].

مثل: الدعاء والتوكل لله وحده. قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ
ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي
سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [سورة غافر: ٦٠]. وقال: ﴿وَعَلَى اللَّهِ
فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [سورة المائدة: ٢٣].

* ما أهمية توحيد الألوهية؟

أنه حق لله ﷻ أوجه على عباده بما أوحاه إلى رسوله فمن
حققه دخل الجنة ومن خالفه دخل النار، ولأجله أرسلت
الرسول، وأنزلت الكتب، وفرّق بين المؤمنين والكافرين.

* هل يكفي توحيد الربوبية دون توحيد الألوهية؟

الإيمان بأن الله هو الخالق الرازق المحيي المميت المتصرف في
الكون بما يشاء لا يكفي في إيمان الإنسان ونجاته؛ بل يجب أن يفرد

بالعبادة وحده لا شريك له^(١)، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] أي: يوحّدون. قال ابن عباس رضي الله عنهما: «كل ما في القرآن من العبادة فمعناها التوحيد»^(٢).

وأقسام التوحيد كلها متلازمة فمن أتى بنوعٍ ولم يأت بآخر لم يكن موحدًا.

* ما هي العبادة؟

لغة: الطاعة مع الخضوع والتذلل والتعظيم للمطاع، ومنه طريق مُعبّد أي مُذللٌ بالأقدام.

اصطلاحًا: اسمٌ جامعٌ لكل ما يوجب الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة^(٣). مثل: السجود، والركوع، والدعاء، وغيرها.

* ما أركان العبادة؟

- ١- الحب لله الذي يتضمن الذلّ والتعظيم. ٢- رجاءه.
- ٣- الخوف منه^(٤).

(١) انظر: «رسائل في العقيدة» للدكتور محمد الحمد (ص ١٢٧).

(٢) تفسير البغوي (١/ ٧١).

(٣) «العبودية» لشيخ الإسلام (ص ٣٨)، وانظر: «رسائل في العقيدة» (ص ١٦١).

(٤) انظر: «رسائل في العقيدة» (ص ١٦٩).

* ما شروط صحة العبادة؟

١- الإخلاص لله تعالى. واعلم أن الإخلاص ينافيه ويناقضه الشرك.

٢- المتابعة للرسول ﷺ. واعلم أن المتابعة ينافيها البدعة.

قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠]^(١). والعمل الصالح هو ما اجتمع فيه شرطا الإخلاص والمتابعة.



(١) انظر: «رسائل في العقيدة» (ص ١٦٥).

ثالثاً: توحيد الأسماء والصفات

* ما توحيد الأسماء والصفات؟

إثبات ما أثبتته الله لنفسه أو أثبتته له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات على ما يليق بجلالته وعظمته من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل. قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

وقد جمعت آية في سورة مريم أنواع التوحيد الثلاثة قال تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥]^(١).



(١) انظر: مجموع الفتاوى لابن عثيمين (١/٩).

مبحث في كلمة التوحيد

* ما كلمة التوحيد؟

هي: لا إله إلا الله.

* اذكر بعضاً من أسماء كلمة التوحيد.

- ١- كلمة التقوى. ٢- الكلمة الطيبة. ٣- العروة الوثقى.
- ٤- مفتاح الجنة^(١).

* ما معنى لا إله إلا الله؟

لا معبود بحق إلا الله^(٢).

* ما أهمية كلمة التوحيد؟

لكلمة التوحيد مكانة عظيمة في الإسلام، فهي مفتاح الدخول فيه وهي العاصمة التي تحقن دم الكافر المباح الدم إذا قالها وعمل بمقتضاها، فيحفظ دمه وماله، ويصان عرضه، ثم موعده يوم القيامة النعيم المقيم قال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَيَّ

(١) انظر: «رسائل في العقيدة» (ص ٩٠) وما بعدها.

(٢) انظر: «رسائل في العقيدة» (ص ٨٥).

النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ^(١)، وقال: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(٢). ومن استكبر عنها دخل النار قال تعالى عن أهل النار: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [سورة الصافات: ٣٥]. ولهذا كان العلم بمعناها والعمل بمقتضاها من أكد الفرائض على المسلم.

* ما أركان كلمة التوحيد؟

١- **النفى**: لا إله: نافيةً لجميع ما يُعبد من دون الله.

٢- **الإثبات**: إلا الله: مثبتاً العبادة لله وحده لا شريك له^(٣).

قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [البقرة: ٢٥٦]. والجمع بين النفي والإثبات أبلغ صيغ الحصر.

* ما شروط كلمة التوحيد؟

١- **العلم** المنافي للجهل: أي أن يعلم معناها وما تستلزمه من

عمل، قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩].

(١) رواه البخاري (٤٢٥) ومسلم (٣٣).

(٢) رواه مسلم (٢٦).

(٣) انظر: «رسائل في العقيدة» (ص ٨٦).

٢- اليقين المنافي للشك: أي أن ينطق بها عن يقين يطمئن إليه قلبه، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾ [الحجرات: ١٥].

٣- القبول المنافي للرد: أي أن يقبل ما دلت عليه بقلبه ولسانه وعمله، قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الصفات: ٣٥].

٤- الانقياد المنافي للترك: أي أن ينقاد لما دلت عليه، فيستسلم ويدعن ويعمل، قال تعالى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾ [الزمر: ٥٤].

٥- الصدق المنافي للكذب: أي أن يقولها وهو صادق فيطابق قلبه لسانه. قال ﷺ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ، إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ»^(١).

٦- الإخلاص المنافي للشرك: أي أن يخلص العبد لربه جميع العبادات، قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءً﴾ [البينة: ٥].

(١) رواه البخاري (١٢٨).

٧- المحبة المنافية للبغض: أي أن يجب هذه الكلمة العظيمة وما دلت عليه واقتضته، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحَظَّتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ [محمد: ٩].

وهي مجموعة في قول الشيخ حافظ الحكمي:

الْعِلْمُ وَالْيَقِينُ وَالْقَبُولُ وَالانْقِيَادُ فَادِرٍ مَا أَقُولُ
وَالصِّدْقُ وَالْإِخْلَاصُ وَالْمَحَبَّةُ وَفَقَّكَ اللَّهُ لِمَا أَحَبَّهُ^(١)

(١) انظر: "رسائل في العقيدة" (١٠٨ - ١١٤).

مبحث في الولاء والبراء

* ما تعريف الولاء والبراء؟

الولاء لغةً: مأخوذ من الوَلَّى: وهو القرب والدنو.

الولاء شرعاً: حُبُّ الله تعالى ورسوله ودين الإسلام وأتباعه المسلمين، ونُصرةُ الله تعالى ورسوله ودين الإسلام وأتباعه المسلمين. قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [المائدة: ٥١].

البراء لغةً: مأخوذ من التباعد.

والبراء شرعاً: بُغْضُ الطواغيت التي تُعَبِّدُ من دون الله تعالى، وُبُغْضُ الكفر بجميع ملِّله وأتباعه الكافرين، ومعادة ذلك كُلِّه. قال تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتَةً﴾ [العمران: ٢٨].

* ما أهمية الولاء والبراء؟

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: «إن الإنسان لا يستقيم له إسلامٌ ولو وحّد الله وترك الشرك إلا بعداوة المشركين والتصريح

لهم بالعداوة والبغضاء»^(١).

* ما حكم موالاة الكفار؟

لا تجوز؛ فمن والى الكافرين فقد ترك واجباً من واجبات الإيمان، واستحق أن يُنْفَى عنه الإيمان^(٢)، قال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المجادلة: ٢٢] وقال - سبحانه وتعالى -: ﴿يَتَّخِذُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَاتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصْرَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١]، وأما المؤمن العاصي فيؤالى بقدر طاعته ويبغض بقدر معصيته وفسقه^(٣).

* اذكر بعضاً من مظاهر موالاة الكفار؟

- التشبه بهم في عاداتهم، وأخلاقهم، وتقاليدهم.
- معاونتهم ومناصرتهم.
- استعارة قوانينهم ومناهجهم في حكم الأمة وتربية أبنائها.
- مشاركتهم في أعيادهم ولو بالتهنئة^(٤).

(١) مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب - القسم الأول - العقيدة والآداب الإسلامية

(ص ٣٥٥)، وانظر «الدرر السننية في الأجوبة النجدية» (٨ / ١٥٤).

(٢) انظر: «حاشية كتاب التوحيد» (١ / ٣١).

(٣) انظر: «المختصر في العقيدة» (ص ١٤٨، ١٥٧).

(٤) انظر: «حصول المأمول» (ص ٤٤).

* ما الفرق بين الموالاة والمداراة؟

الموالاة كما تقدّم، وأما المداراة فهي: ملاينة الناس، ومعاشرتهم بالحسنى، من غير ثلمٍ في الدين من أي جهة من الجهات^(١).

(١) انظر: «حصول المأمول» (ص ٤٧).

فصل في

الشرك

* ما الشرك؟

هو: صرف شيء من العبادة لغير الله ^(١).

قال تعالى: ﴿فَكُبِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ
أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا وَهَمَّ فِيهَا يُخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَأَلَّهَ إِنْ كُنَّا لِنِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ
﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾﴾ [سورة الشعراء: ٩٤ - ٩٨].

شرح التعريف: العبادة بأنواعها حقٌّ خاصٌّ لله ﷻ، فمن صرف شيئاً منها لغير الله فقد أشرك؛ لأنه أعطى خالص حقَّ الله لغيره، كمن صلى أو سجد لغير الله، أو ذبح لغير الله، أو دعا غير الله لجلب نفع أو استغاث به لكشف ضرٍّ لا يقدر عليه إلا الله فقد ساواه بالرب في استحقاق العبادة وهذا شرك - والعياذ بالله -. وإن مات الإنسان على الشرك فقد أخبر الله ﷻ أنه لا يُغفر له قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٨].

(١) فُسر بالشرك في الألوهية لأن الألوهية متضمنة للربوبية والأسماء والصفات.

* ما أنواع الشرك؟

١- شرك أكبر. ٢- شرك أصغر.

* ما الشرك الأكبر وما حكمه؟

هو: دعوة غير الله مع الله ^(١).

وحكمه: يُخْرِجُ صَاحِبَهُ مِنَ الْمِلَّةِ، وَيُحِبِّطُ جَمِيعَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَيُخَلِّدُ صَاحِبَهُ فِي النَّارِ إِذَا مَاتَ عَلَيْهِ ^(٢).

ومن أمثلته: السجود للقبور، ودعاء الأموات والاستغاثة بهم ونحو ذلك.

* ما الشرك الأصغر وما حكمه؟

هو: ما سماه الشارع شركاً ولم يصل إلى حد الشرك الأكبر ^(٣).

وحكمه: شرك، لكنه لا يُخْرِجُ مِنَ الْمِلَّةِ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ أَكْبَرُ مِنْ جَمِيعِ الْكِبَائِرِ - مَعَ عَظَمَتِهَا - كَالرِّبَا وَالزُّنَا وَغَيْرِهَا.

(١) انظر: «الأصول الثلاثة».

(٢) انظر: «المختصر في العقيدة» (ص ٢٠).

(٣) حاشية كتاب التوحيد (ص ٥٠).

* الشرك الأصغر قسمان ما هما؟

١- خفي كيسير الرياء. والرياء هو: إظهار العبد عمله ليراه الناس فيحمدوه عليه.

٢- ظاهر وهو نوعان:

- ظاهر في الأقوال، كالحلف بغير الله مثل: والنبى، وذمتي؛ لأن هذا من شرك الألفاظ.

- ظاهر في الأفعال، كلبس الحلقة والخيط؛ لأن من اتخذ ما ليس سبباً شرعياً ولا قدرياً سبباً فقد أشرك.

* ما الفرق بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر؟

الشرك الأصغر	الشرك الأكبر
١- لا يُتَّجَرَّجُ صاحبه من الملة.	١- يُتَّجَرَّجُ صاحبه من الملة.
٢- لا يُجَلَّدُ صاحبه في النار إن دخلها.	٢- يُجَلَّدُ صاحبه في النار إذا مات عليه.
٣- لا يُجَبَّطُ جميع الأعمال، بل ما خالطه.	٣- يُجَبَّطُ جميع الأعمال.
٤- لا يُبَّيْحُ الدم والمال ^(١) .	٤- يُبَّيْحُ الدم والمال.

(١) انظر: "رسائل في العقيدة" (٤٥٦).

* كيف ظهر الشرك في البشرية؟

في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا نَدْرَأُ الْهَتْمَ وَلَا نُدْرِنُ وَدَا وَلَا سَوَاعَا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣] قال: «أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالستهم التي كانوا يجلسون أنصاباً وسموها بأسمائهم ففعلوا فلم تعبّد حتى إذا هلك أولئك وتنسخ العلم عبّدت»^(١).

وقال ابن القيم: «قال غير واحد من السلف: لما ماتوا عكفوا على قبورهم، ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الأمد فعبدوهم»^(٢). ثم ظهر بعد ذلك في جزيرة العرب؛ إذ إن عمرو بن لُحَيّ الخزاعي رأى أصناماً في الشام فجاء بها إلى مكة ورغبهم في عبادتها فعبدوها، وقد رآه النبي صلى الله عليه وسلم يجرّ أمعاءه في النار فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَرَأَيْتُ عَمْرًا يَجْرُ قُضْبَهُ -أي: أمعاءه-، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَيَّبَ السَّوَابِبَ»^(٣). وهو أول من غير دين إبراهيم.



(١) رواه البخاري (٤٩٢٠).

(٢) «إغاثة اللهفان» (١/ ١٨٤).

(٣) رواه البخاري (٤٦٢٤) واللفظ له، ومسلم (٢٨٥٦).

مبحث في معنى الطاغوت

* ما معنى الطاغوت؟

هو ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع^(١).

* ما هي رؤوس الطواغيت الخمسة؟

- ١- الشيطان.
- ٢- مَنْ عُبِدَ وَهُوَ رَاضٍ.
- ٣- مَنْ ادعى شيئاً من علم الغيب.
- ٤- مَنْ دعا الناس إلى عبادة نفسه.
- ٥- مَنْ حكم بغير ما أنزل الله^(٢).



(١) «إعلام الموقعين» (١/ ٥٠).

(٢) انظر: «الأصول الثلاثة» لمحمد بن عبد الوهاب.

مبحث في السحر

أدخل العلماء السحر في علم التوحيد؛ لأن كثيراً من أقسامه لا تحصل إلا بالشرك بالله ولما فيه من ادعاء علم الغيب^(١).

* ما تعريف السحر؟

اصطلاحاً: عبارة عن عزائم ورقى وعُقَد، وأدوية وتدخينات تؤثر في القلوب والأبدان حقيقة لا تخيلاً^(٢).

* ما حكم السحر؟ وما حد الساحر؟

حكم السحر مخرج من الملة لعموم الأدلة في ذلك.

وحد الساحر القتل، فعن جندب رضي الله عنه قال «حَدُّ السَّاحِرِ ضَرْبَةٌ بِالسَّيْفِ»^{(٣)(٤)}.

(١) انظر: «القول السديد» لابن سعدي (ص ١٨١-١٨٢).

(٢) انظر: «رسائل في العقيدة» (٤٧٢).

(٣) أخرجه الترمذي (١٤٦٠) قال الترمذي: (لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه، وإسماعيل بن مسلم المكي يضعف في الحديث والصحيح عن جندب موقوفاً).

(٤) انظر: «المختصر في العقيدة» (ص ١٣٣-١٣٤).

* ما حكم حَلِّ السحرِ عن المسحور (أو ما يُعرفُ بالنُّشرة)؟

تنقسم النُّشرة إلى قسمين:

الأول: أن تكون بالقرآن، والأدوية الشرعية، والأدوية المباحة فهذه لا بأس بها.

الثاني: إذا كانت النشرة بشيء محرم، كالتلفظ بالطلاسم أو أشياء لا تفهم أو إتيان السحرة والكهان؛ فهي محرمة^(١).

* ما علامات الساحر؟

- ١- أن يسأل عن أم المريض وبعض أقربائه.
- ٢- أن يطلب منه أشياء غريبة، كذبح حيوان له صفات معينة في مكان معين - فأرًا أعور مثلاً -.
- ٣- أن يعطيَ المريضَ أشياء مكتوبًا عليها أسماء أجنبية، أو غير مفهومة المعنى - طلاسم -.
- ٤- أن يطلب منه أن يذبح ذبيحة ولا يذكر اسم الله عليها ونحو ذلك.

(١) انظر: «رسائل في العقيدة» (ص ٥١٥)، و«المختصر في العقيدة» (ص ١٣٤)، و«كتاب التوحيد»: باب ما جاء في النشرة.

* ما حكم إتيان الساحر؟

إتيان الساحر له ثلاث حالات:

الحالة الأولى: إن أتاه فسأله ولم يصدقه فكبيرة من كبائر الذنوب، ولم تُقبل له صلاة أربعين ليلة.

قال ﷺ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»^(١).

الحالة الثانية: إن أتاه فصدّقه بما يقول فقد كفر.

قال ﷺ: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ»^(٢).

الحالة الثالثة: إن أتاه ليعرف حاله ويكشف أمره ويفضحه فهذا جائز بل ربما كان مشروعاً^(٣).



(١) رواه مسلم (٢٢٣٠).

(٢) رواه أحمد في المسند (٩٥٣٦) وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (٤٥٩٩).

(٣) انظر: «رسائل في العقيدة» (ص ٤٩٩ - ٥٠٠)، و«المختصر في العقيدة» (ص ١٣٨).

فصل في

مراتب دين الإسلام

* ما مراتبُ دين الإسلام؟

١- الإسلام: وهي مرتبة الأعمال الظاهرة.

٢- الإيمان: وهي مرتبة الأعمال الباطنة.

٣- الإحسان: وهي مرتبة إتقانها.

* ما الإسلام؟

هو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله^(١).

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [ال عمران: ٨٥].

* ما أركان الإسلام؟

١- شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله. ٢- إقام الصلاة.

٣- إيتاء الزكاة. ٤- صوم رمضان. ٥- حج البيت لمن استطاع

إليه سبيلًا.

(١) «الأصول الثلاثة».

* ما الإيمان؟

هو قول باللسان، واعتقاداً بالجنان، وعمل بالأركان، يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان. قال تعالى: ﴿وَزَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾ [المدر: ٣١] (١).

* ما أركان الإيمان؟

أن تؤمن:

- ١- بالله.
- ٢- وملائكته.
- ٣- وكتبه.
- ٤- ورسله.
- ٥- واليوم الآخر.
- ٦- وبالقدر خيره وشره.

* ما الإحسان؟

هو: إتقان الاعتقادات الباطنة والأعمال الظاهرة.

(١) انظر: «رسائل في العقيدة» (ص ٦٢٥).

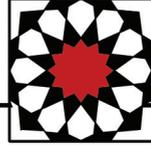
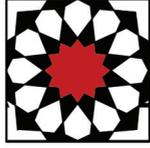
* ما أركان الإحسان؟

ركن واحد وهو: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك^(١).

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ
الْوُثْقَىٰ﴾ [لقمان: ٢٢].







بَابٌ فِي

شُرُوطِ الصَّلَاةِ

وَأَرْكَانِهَا وَوَجِبَاتِهَا

لِلْإِمَامِ الْمَجْدِدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ :

(١١١٥ - ١٢٠٦ هـ)



بَابٌ فِي

شُرُوطِ الصَّلَاةِ

وَأَرْكَانِهَا وَوَجِبَاتِهَا

قال: الإمام محمد بن عبد الوهاب :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شُرُوطُ الصَّلَاةِ تِسْعَةٌ:

الإِسْلَامُ، وَالْعَقْلُ، وَالتَّمْيِيزُ، وَرَفْعُ الْحَدَثِ، وَإِزَالَةُ النَّجَاسَةِ،
وَسِتْرُ الْعَوْرَةِ، وَدُخُولُ الْوَقْتِ، وَاسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ، وَالنِّيَّةُ.

الشَّرْطُ الْأَوَّلُ: الإِسْلَامُ وَضِدُّهُ الْكُفْرُ، وَالْكَافِرُ عَمَلُهُ مَرْدُودٌ
وَلَوْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ
يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ أُولَئِكَ حِطَّتْ
أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا
مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾.

الشَّرْطُ الثَّانِي: الْعَقْلُ وَضِدُّهُ الْجُنُونُ، وَالْمَجْنُونُ مَرْفُوعٌ عَنْهُ

القلم حفى ففقق؁ والدلل الحدف: «رفق القلم عن ثلاثة: النائم حفى فسفقظ؁ والمجنون حفى ففقق؁ والصغر حفى فبلق».

الشرف الثالث: الفمفر وضده الصغر؁ وحده سع سنن ثم فومر بالصلاة لقوله صل الله عله: «مرو أبناءكم بالصلاة لسبع؁ واضربوهم علها عشر وفرقوا بفنهم فى المصاجع».

الشرف الرابع: رفق الحدف؁ وهو الوضوء المعروف؁ ومووجه الحدف.

وشروطه عشرة: الإسلام؁ والعقل؁ والفمفر؁ والنفة؁ واستصحاب حكمها بأن لا ففوى قفها حفى فم الطهارة؁ وانقطاع موجب؁ واستنجال أو استجمار قبله؁ وطهورفة ماء؁ وإباحته؁ وإزالة ما فمفع وصوله إلى البشرة؁ ودخول وقت على من حدفه دائم لفرضه.

وأما فروضه فسفة: غسل الوجه؁ ومنه المضمضة والاستنشاق؁ وحده طولاً من منابت شعر الرأس إلى الذقن؁ وعرضاً إلى فروع الأذفن؁ وغسل الففن إلى المرفقفن؁ ومسح جمفع الرأس ومنه الأذنان؁ وغسل الرجلفن إلى الكعبفن؁ والترطب والموالة؁ والدلل قوله تعالى: ﴿فأفها الذفن ءامنوا إذا قمتم إلى الصلوة

فَاعْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴿٦٦﴾ الْآيَةُ.

وَدَلِيلُ التَّرْتِيبِ الْحَدِيثُ: «أَبْدُؤُوا بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ».

وَدَلِيلُ الْمُوَالَاةِ حَدِيثُ صَاحِبِ اللُّمَعَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ لَمَّا رَأَى رَجُلًا فِي قَدَمِهِ لُعَّةٌ قَدَرَ الدَّرْهَمَ لَمْ يُصِبْهَا الْمَاءُ فَأَمَرَهُ بِالْإِعَادَةِ.

وَوَاجِبُهُ: التَّسْمِيَةُ مَعَ الذِّكْرِ.

وَنَوَاقِضُهُ ثَمَانِيَةٌ: الْخَارِجُ مِنَ السَّبِيلَيْنِ، وَالْخَارِجُ الْفَاحِشُ النَّجِسُ مِنَ الْجَسَدِ، وَزَوَالُ الْعَقْلِ، وَمَسُّ الْمَرْأَةِ بِشَهْوَةٍ، وَمَسُّ الْفَرْجِ بِالْيَدِ قُبْلًا كَانَ أَوْ دُبْرًا، وَأَكْلُ لَحْمِ الْجَزُورِ، وَتَغْسِيلِ الْمَيِّتِ، وَالرَّدَّةُ عَنِ الْإِسْلَامِ أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ.

الشَّرْطُ الْخَامِسُ: إِزَالَةُ النَّجَاسَةِ مِنْ ثَلَاثٍ: مِنَ الْبَدَنِ، وَالثُّوبِ، وَالبُقْعَةِ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَأْبَاكَ فَطَهَّرْ﴾.

الشَّرْطُ السَّادِسُ: سَتْرُ الْعَوْرَةِ: أَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى فَسَادِ صَلَاةِ مَنْ صَلَّى عُرْيَانًا وَهُوَ يَقْدِرُ، وَحَدُّ عَوْرَةِ الرَّجُلِ مِنَ السُّرَّةِ إِلَى الرُّكْبَةِ، وَالْأُمَّةِ كَذَلِكَ، وَالْحُرَّةُ كُلُّهَا عَوْرَةٌ إِلَّا وَجْهَهَا، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَبْنَیْءَ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، أَيُّ: عِنْدَ كُلِّ

صَلَاةٍ.

الشَّرْطُ السَّابِعُ: دُخُولُ الْوَقْتِ، وَالِدَلِيلُ مِنَ السُّنَّةِ حَدِيثُ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ أَمَّ النَّبِيَّ ﷺ فِي أَوَّلِ الْوَقْتِ وَفِي آخِرِهِ، فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ الصَّلَاةُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ».

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾. أَيْ: مَفْرُوضًا فِي الْأَوْقَاتِ، وَدَلِيلُ الْأَوْقَاتِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾.

الشَّرْطُ الثَّامِنُ: اسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ، وَالِدَلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾.

الشَّرْطُ التَّاسِعُ: النِّيَّةُ، وَمَحَلُّهَا الْقَلْبُ، وَالتَّلْفُظُ بِهَا بِدَعَاةٍ، وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى».

وَأَرْكَانُ الصَّلَاةِ أَرْبَعَةٌ عَشْرٌ: الْقِيَامُ مَعَ الْقُدْرَةِ، وَتَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ، وَقِرَاءَةُ الْفَاتِحَةِ، وَالرُّكُوعُ، وَالرَّفْعُ مِنْهُ، وَالسُّجُودُ عَلَى الْأَعْضَاءِ السَّبْعَةِ، وَالاعْتِدَالُ مِنْهُ، وَالْجَلْسَةُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، وَالطَّمَأْنِينَةُ فِي جَمِيعِ

الْأَرْكَانِ، وَالزَّيْبِ، وَالشَّهْدِ الْآخِرِ، وَالْجُلُوسِ لَهُ، وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَالسَّلِيمَتَانِ.

الرُّكْنُ الْأَوَّلُ: الْقِيَامُ مَعَ الْقُدْرَةِ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾.

الثَّانِي: تَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ، وَالذَّلِيلُ حَدِيثُ: «تَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ». وَبَعْدَهَا الْاسْتِفْتَا ح - وَهُوَ سُنَّةٌ - قَوْلُ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ»، وَمَعْنَى «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ» أَي: أَنْزَهَكَ التَّنْزِيهِ اللَّائِقَ بِجَلَالِكَ. «وَبِحَمْدِكَ» أَي: ثَنَاءً عَلَيْكَ. «وَتَبَارَكَ اسْمُكَ» أَي: الْبَرَكَةُ تَنَالُ بِذِكْرِكَ. «وَتَعَالَى جَدُّكَ» أَي: جَلَّتْ عِظَمَتُكَ. «وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ» أَي: لَا مَعْبُودَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ بِحَقِّ سِوَاكَ يَا اللَّهُ.

«أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»، مَعْنَى «أَعُوذُ»: الْأَوْدُ، وَالْتَجِيُّ، وَأَعْتَصِمُ بِكَ يَا اللَّهُ «مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»: الْمَطْرُودِ، الْمُبْعَدِ عَنِ رَحْمَةِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّنِي فِي دِينِي، وَلَا فِي دُنْيَايَ.

وَقِرَاءَةُ الْفَاتِحَةِ رُكْنٌ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، كَمَا فِي حَدِيثِ: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ»، وَهِيَ أُمُّ الْقُرْآنِ.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾: بَرَكَةٌ، وَاسْتِعَانَةٌ.

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الْحَمْدُ: ثَنَاءٌ، وَالْأَلْفُ وَالسَّلَامُ لِاسْتِغْرَاقِ جَمِيعِ الْمَحَامِدِ، وَأَمَّا الْجَمِيلُ الَّذِي لَا صُنْعَ لَهُ فِيهِ مِثْلُ الْجَمَالِ وَنَحْوِهِ، فَالْثَنَاءُ بِهِ يُسَمَّى مَدْحًا لَا حَمْدًا.

﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، الرَّبُّ: هُوَ الْمَعْبُودُ، الْخَالِقُ، الرَّازِقُ، الْمَالِكُ، الْمُتَصَرِّفُ، مُرَبِّي جَمِيعِ الْخَلْقِ بِالنَّعْمِ.

﴿الْعَالَمِينَ﴾: كُلُّ مَا سِوَى اللَّهِ عَالَمٌ، وَهُوَ رَبُّ الْجَمِيعِ.

﴿الرَّحْمَنُ﴾: رَحْمَةٌ عَامَّةٌ [لِ] -جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ.

﴿الرَّحِيمِ﴾: رَحْمَةٌ خَاصَّةٌ بِالْمُؤْمِنِينَ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾.

﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾: يَوْمُ الْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ، يَوْمَ كُلِّ مُجَازِي بِعَمَلِهِ، إِنَّ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ (١٧) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (١٨) يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ، وَالْحَدِيثُ عَنْهُ ﷺ: «الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وَتَمَتَّى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِي».

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ أَي: لَا نَعْبُدُ غَيْرَكَ، عَهْدٌ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ رَبِّهِ أَنْ لَا يَعْبُدَ إِلَّا إِيَّاهُ.

﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾: عَهْدٌ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ رَبِّهِ أَنْ لَا يَسْتَعِينُ بِأَحَدٍ غَيْرِ اللَّهِ.

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ مَعْنَى: ﴿أَهْدِنَا﴾: ذُلْنَا، وَأَرْشِدْنَا، وَتَبَّتْنَا، وَ﴿الصِّرَاطَ﴾: الْإِسْلَامَ، وَقِيلَ: الرَّسُولُ، وَقِيلَ: الْقُرْآنُ، وَالْكُلُّ حَقٌّ. وَ﴿الْمُسْتَقِيمَ﴾: الَّذِي لَا عِوَجَ فِيهِ.

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾: طَرِيقُ الْمَنْعَمِ عَلَيْهِمْ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾.

﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾: وَهُمْ الْيَهُودُ، مَعَهُمْ عِلْمٌ وَلَمْ يَعْمَلُوا بِهِ، تَسْأَلُ اللَّهُ أَنْ يُجَنِّبَكَ طَرِيقَهُمْ.

﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾: وَهُمْ النَّصَارَى، يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَلَى جَهْلٍ وَضَلَالٍ، تَسْأَلُ اللَّهُ أَنْ يُجَنِّبَكَ طَرِيقَهُمْ، وَذَلِيلُ الضَّالِّينَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ (١٠٤)، وَالْحَدِيثُ عَنْهُ ﷺ: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ

حَذُوا الْقُدَّةَ بِالْقُدَّةِ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحَرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ؛ قَالُوا
يَا رَسُولَ اللَّهِ: الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ؟! أَخْرَجَاهُ.

وَالْحَدِيثُ الثَّانِي: «افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً،
وَافْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَسَتَفَرَّقُ هَذِهِ الْأُمَّةُ
عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً»، قُلْنَا: مَنْ هِيَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي».

**وَالرُّكُوعُ، وَالرَّفْعُ مِنْهُ، وَالسُّجُودُ عَلَى الْأَعْضَاءِ السَّبْعَةِ،
وَالِاعْتِدَالُ مِنْهُ، وَالْجُلُوسَةُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، وَالِدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى:**
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَسَجْدُوا﴾، وَالْحَدِيثُ عَنْهُ ﷺ:
«أَمَرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظَمٍ»، **وَالطَّمَأِينَةُ فِي جَمِيعِ الْأَفْعَالِ
وَالتَّرْتِيبُ بَيْنَ الْأَرْكَانِ، وَالِدَّلِيلُ: حَدِيثُ الْمُسِيِّءِ صَلَاتِهِ عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ
فَصَلَّى، [فَقَامَ]، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ
لَمْ تُصَلِّ»، فَعَلَهَا ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَا أَحْسَنُ
غَيْرَ هَذَا، فَعَلَّمَنِي، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ،
ثُمَّ اقْرَأْ مَا تيسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا،
ثُمَّ ارْزُقْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ
ارْزُقْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا».**

وَالشَّهْدُ الْأَخِيرُ رُكْنٌ مَفْرُوضٌ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا نَقُولُ قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ عَلَيْنَا الشَّهْدُ، السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَى جِبْرِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَا تَقُولُوا: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ، وَلَكِنْ قُولُوا: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ».

وَمَعْنَى «التَّحِيَّاتِ»: جَمِيعُ التَّعْظِيمَاتِ لِلَّهِ، مُلْكًا وَاسْتِحْقَاقًا، مِثْلُ: الْإِنْحِنَاءِ، وَالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، وَالْبَقَاءِ، وَالِدَّوَامِ، وَجَمِيعُ مَا يُعْظَمُ بِهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَهُوَ اللَّهُ، فَمَنْ صَرَفَ مِنْهُ شَيْئًا لِغَيْرِ اللَّهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ كَافِرٌ.

«وَالصَّلَوَاتُ» مَعْنَاهَا: جَمِيعُ الدَّعَوَاتِ. وَقِيلَ الصَّلَوَاتُ الْحَمْسُ.

«وَالطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ»: اللَّهُ طَيْبٌ، وَلَا يَقْبَلُ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ إِلَّا طَيِّبَهَا.

«السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ»: تَدْعُو لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِالسَّلَامَةِ، وَالرَّحْمَةِ، وَالْبَرَكَاتِ، وَالَّذِي يُدْعَى لَهُ، مَا يُدْعَى مَعَ اللَّهِ.

«السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ»: تُسَلِّمُ عَلَى نَفْسِكَ وَعَلَى كُلِّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالسَّلَامُ دُعَاءٌ، وَالصَّالِحُونَ يُدْعَى لَهُمْ وَلَا يُدْعَوْنَ مَعَ اللَّهِ.

«أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ»: تَشْهَدُ شَهَادَةَ الْيَقِينِ أَنْ لَا يُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ بِحَقِّ إِلَّا اللَّهُ، وَشَهَادَةَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، بَأَنَّهُ عَبْدٌ لَا يُعْبَدُ، وَرَسُولٌ لَا يُكذَّبُ، بَلْ يُطَاعُ وَيَتَّبَعُ، شَرَّفَهُ اللَّهُ بِالْعُبُودِيَّةِ، وَالِدَلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾.

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، [وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ]، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ [وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ] إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ». الصَّلَاةُ مِنَ اللَّهِ: ثَنَاؤُهُ عَلَى عَبْدِهِ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى، كَمَا حَكَى الْبُخَارِيُّ: فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: صَلَاةُ اللَّهِ ثَنَاؤُهُ عَلَى عَبْدِهِ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى، وَقِيلَ الرَّحْمَةُ، وَالصَّوَابُ الْأَوَّلُ، وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ: الْاسْتِغْفَارُ، وَمِنَ الْآدَمِيِّينَ: الدُّعَاءُ، «وَبَارِكْ» وَمَا بَعْدَهَا سُنَنُ أَقْوَالٍ وَأَفْعَالٍ.

وَالْوَاجِبَاتُ ثَمَانِيَةٌ: جَمِيعُ التَّكْبِيرَاتِ غَيْرَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ، وَقَوْلُ: سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ فِي الرُّكُوعِ، وَقَوْلُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ لِلْإِمَامِ وَالْمُنْفَرِدِ، وَقَوْلُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ لِلْكَوْثَرِ، وَقَوْلُ: سُبْحَانَ رَبِّي

الْأَعْلَى فِي السُّجُودِ، وَقَوْلُ: رَبِّ اغْفِرْ لِي بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، وَالتَّشَهُدُ
الْأَوَّلُ وَالْجُلُوسُ لَهُ.

فَالْأَزْكَانُ مَا سَقَطَ مِنْهَا سَهْوًا، أَوْ عَمْدًا بَطَلَتِ الصَّلَاةُ
بِتَرْكِهِ، وَالْوَاجِبَاتُ مَا سَقَطَ مِنْهَا عَمْدًا، بَطَلَتِ الصَّلَاةُ بِتَرْكِهِ،
وَسَهْوًا جَبَرَهُ السُّجُودُ لِلْسَّهْوِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا].





باب في
الأحاديث والأذكار

فصل في الأحاديث

صفة الوضوء ٤٥

* عن حُمرانَ مولىِ عُثمانَ بنِ عفَّانَ رضي الله عنه، أنه رأى عُثمانَ رضي الله عنه، دعا بوضوءٍ، فأفرغَ على يديه من إنائه، فغسلهما ثلاثَ مراتٍ، ثم أدخلَ يمينه في الوضوءِ، ثم تمضمضَ واستنشقَ واستنثرَ، ثم غسلَ وجهه ثلاثًا، ويديه إلى المرفقين ثلاثًا، ثم مسحَ برأسه، ثم غسلَ كلتا رجليه ثلاثًا، ثم قال: رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأُ نحوَ وضوئي هذا، وقال: «من توضأَ نحوَ وضوئي هذا ثم صَلَّى ركعتينِ لا يحدثُ فيهما نفسهُ غفرَ له ما تقدمَ من ذنبه».

(رواه البخاري واللفظ له، ومسلم).

قال ابنُ شهابٍ: «وكانَ علماؤنا يقولون: هذا الوضوءُ أسبغُ ما يتوضأُ به أحدٌ للصلاة». (رواه مسلم).

* عن عمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما منكم من أحدٍ يتوضأُ قَبْلَ أَنْ يَتَوَضَّعَ - أَوْ يَسْبِغَ - الوضوءَ ثم يقول: أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، إِلا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّانِيَةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ». (رواه مسلم).

﴿ صفة الغسل ﴾

* عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ يَبْدَأُ فَيَغْسِلُ يَدَيْهِ، ثُمَّ يُفْرِغُ بِيَمِينِهِ عَلَى شِمَالِهِ فَيَغْسِلُ فَرْجَهُ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ يَأْخُذُ الْمَاءَ فَيُدْخِلُ أَصَابِعَهُ فِي أَصُولِ الشَّعْرِ، حَتَّى إِذَا رَأَى أَنْ قَدْ اسْتَبْرَأَ حَفَنَ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ حَفَنَاتٍ، ثُمَّ أَفَاضَ عَلَى سَائِرِ جَسَدِهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ». (متفق عليه، واللفظ لمسلم).

﴿ صفة الصلاة ﴾

* عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَأَسْبِغِ الوُضُوءَ، ثُمَّ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ بِمَا تيسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْزُقْ حَتَّى تَسْتَوِيَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْزُقْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْزُقْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا». (رواه البخاري واللفظ له، ومسلم).



فصل في الأذكار

﴿ دعاء دخول الخلاء والخروج منه ﴾

- * إذا دخل الخلاء يُقَدِّمُ رجله اليسرى ويقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخُبَائِثِ»^(١). (متفق عليه).
- * وإذا خَرَجَ يُقَدِّمُ رجله اليمنى ويقول: «غُفْرَانِكَ»^(٢). (رواه أبو داود، وصححه الألباني).

﴿ دعاء دخول المنزل والخروج منه ﴾

- * إذا دخل المنزل «يَذْكُرُ اللَّهَ». (رواه مسلم)، ثُمَّ يُسَلِّمُ^(٣).
- * وإذا خرج يقول: «بِاسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ». (رواه أبو داود، وصححه الألباني).

(١) الخُبْثُ: جمع خبيث. والخبائث: جمع خبيثة، يريد ذكور الشياطين وإنائهم. (النهاية لابن الأثير: ٦/٢). وتقديم الرجل اليسرى لم يرد في الحديث وإنما له شواهد أخرى وتقديم الرجل اليمنى لم يرد في الحديث وإنما له شواهد أخرى.

(٢) أسألك غفرانك. «معاني الأذكار» لمحمد المنجد (ص ١٢٨).

(٣) قال تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةً طَيِّبَةً﴾ [سورة النور: ٦١].

﴿ دعاء دخول المسجد والخروج منه ﴾

* إذا دخل المسجد يُقدِّمُ رجله اليمنى ويقول: «اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ». (رواه مسلم).

* وإذا خرج يُقدِّمُ رجله اليسرى ويقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ». (رواه مسلم).^(١)

﴿ الأذكار المتعلقة بالأذان ﴾

* يقول مثل ما يقول المؤذن^(٢) إلا في «حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، وَحَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ» فيقول: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ». (رواه مسلم).

* ويقول عقب تشهد المؤذن: «وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا». (رواه مسلم).

* «يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ فَرَغِهِ مِنْ إِجَابَةِ الْمُؤَذِّنِ». (رواه مسلم).

* ويقول: «اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةَ التَّامَّةِ، وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ،

(١) تقديم الرجل اليمنى وتقديم اليسرى لم يرد في حديث مسلم وإنما له شواهد أخرى.

(٢) يقول مثل ما يقول المؤذن حتى في قوله (الصلاة خير من النوم).

آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ^(١) وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مُحَمَّدًا الَّذِي وَعَدْتَهُ». (رواه البخاري).

* «يَدْعُو بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ فَإِنَّ الدُّعَاءَ حِينَئِذٍ لَا يُرَدُّ». (رواه أبو داود، وصححه الألباني).

﴿ دَعَاءُ الْاِسْتِفْتَا ح ٤٥ ﴾

* يقول: «اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقِّي الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ^(٢)، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنَ خَطَايَايَ بِالثَّلْجِ وَالْمَاءِ وَالْبَرَدِ». (متفق عليه).

* أو يقول: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ^(٣)، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ». (رواه مسلم) - موقوفًا على عمر -.

(١) فسرها النبي ﷺ فقال: "فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله". رواه مسلم (٣٨٤).

(٢) الدنس: الوسخ. (النهاية لابن الأثير: ١٣٧/٢).

(٣) تعالی جدك: أي: علا جلالك وعظمتك. (النهاية لابن الأثير: ١/٢٤٤).

﴿ دَعَاءُ الرُّكُوعِ ﴾

* «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ». (رواه أبو داود، وصححه الألباني).

* «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي». (متفق عليه).

* «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ^(٢)، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ». (رواه مسلم).

* «سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ». (رواه

أبو داود، وصححه الألباني).

﴿ دَعَاءُ الرَّفْعِ مِنَ الرُّكُوعِ ﴾

* يقول الإمام والمنفردُ حالَ رَفْعِهِمَا: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» ثم يقولُ الجميع: «رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ». (رواه البخاري).

* ثم يقول: «مِلءَ السَّمَاوَاتِ وَمِلءَ الْأَرْضِ، وَمَا بَيْنَهُمَا، وَمِلءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمُجْدِ، لَا مَانِعَ لِمَا أُعْطِيتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجُدُّ^(٣)». (رواه مسلم).

(١) تنزيه الله أي: أبرئ الله من السوء براءة. (النهاية لابن الأثير: ٢ / ٣٣١).

(٢) سبوح: برأ من النقائص. شرح النووي على مسلم (٤ / ١٩٤).

قدوس: مطهر من كل ما لا يليق بالخالق. شرح النووي على مسلم (٤ / ٢٠٥).

(٣) لا ينفع ذا الغنى منك غناه وإنما ينفعه الإيثار والطاعة. (النهاية لابن الأثير: ١ / ٢٤٤).

﴿ دعاء السجود ﴾

- * «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى». (رواه أبو داود، وصححه الألباني).
- * «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي». (متفق عليه).
- * «سُبُّوحٌ قُدُوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ». (رواه مسلم).
- * «سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ». (رواه أبو داود، وصححه الألباني).
- * «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ، دِقَّةً وَجِلَّةً، وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، وَعَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ». (رواه مسلم).
- * «اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ». (رواه مسلم).

﴿ دَعَاءُ الْجُلُوسَةِ بَيْنَ السُّجُودَيْنِ ﴾

* «رَبِّ اغْفِرْ لِي، رَبِّ اغْفِرْ لِي». (رواه أبو داود، وصححه الألباني).

﴿ دَعَاءُ سُجُودِ التَّلَاوَةِ ﴾

* يَقُولُ مِثْلَ مَا يَقُولُ فِي سُجُودِ الصَّلَاةِ.

﴿ التَّشْهَدُ ﴾

* «التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، وَالصَّلَوَاتُ، وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ. أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ». (متفق عليه).

(١) التحيات: جمع تحية وهي الألفاظ التي تدل على السلام والملك والبقاء. (النهاية لابن الأثير: ١/١٨٣).

﴿ الصلاة على النبي ﷺ ﴾

* «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ». (رواه البخاري).

﴿ الدعاء بعد التشهد الأخير وقبل السلام ﴾

* «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ». (رواه مسلم).

* «اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ». (متفق عليه).

* «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ، وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ، وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي؛ أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ». (رواه مسلم).

الأذكار بعد السلام من الصلاة ٥٥

* «أستغفر الله» ثلاثاً «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ^(١) وَالْإِكْرَامِ». (رواه مسلم).

* «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجُدِّ مِنْكَ الْجُدُّ». (متفق عليه).

* «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ، وَلَهُ الْفَضْلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ». (رواه مسلم).

* «سُبْحَانَ اللَّهِ ٣٣ مرة، الْحَمْدُ لِلَّهِ ٣٣ مرة، اللَّهُ أَكْبَرُ ٣٣ مرة، ويقول تمام المائة: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». (رواه مسلم) - يجوز الأفراد والجمع، والأفراد أحسن - أو يقول: «سُبْحَانَ اللَّهِ ١٠ مرات، الْحَمْدُ لِلَّهِ ١٠ مرات، اللَّهُ أَكْبَرُ ١٠ مرات» (رواه البخاري)^(٢)

(١) الجلال: العظمة. (النهاية لابن الأثير: ١/ ٢٨٧).

(٢) وهناك صفات أخرى أعرضنا عن ذكرها طلباً للاختصار.

* «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ». (رواه أبو داود، وصححه الألباني).

* «رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ - أَوْ تَجْمَعُ - عِبَادَكَ». (رواه مسلم).

* قراءة «سورة الفلق والناس بعد كل صلاة». (رواه أبو داود، وصححه الألباني).

* قراءة آية الكرسي عقب كل صلاة ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (رواه النسائي، وصححه الألباني).

* فائدة: عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «أَنَّ رَفَعَ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ حِينَ يَنْصَرِفُ النَّاسُ مِنَ الْمُكْتُوبَةِ كَانَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». (متفق عليه).

﴿ أذكار الصباح والمساء ﴾

تُستحبُّ قِرَاءَةُ أَذْكَارِ الصُّبْحِ فِيمَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ الثَّانِي إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَأَذْكَارِ الْمَسَاءِ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، وَمَنْ نَسِيَهَا فَلْيَقْرَأْهَا إِذَا ذَكَرَهَا.

* قِرَاءَةُ «الْمَعُودَتَيْنِ». (مَرَّةً وَاحِدَةً) (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

* «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبوءُ^(١) لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبوءُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ». (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).

* «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ». (١٠٠ مَرَّةً) (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)^(٢).

* «بِاسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ». (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

(١) أبوء: أعتزف لك بإنعامك علي. «جامع الرسائل والمسائل» (١/١٥٩١٦٢) باختصار.

(٢) فضله: لم يأت أحدٌ يوم القيامة بأفضل مما جاء به، إلا أحدٌ قال مثل ما قال أو زاد عليه. وأيضًا: حطت عنه خطاياها وإن كانت مثل زبد البحر).

* «رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا». (ثلاث مرات) (رواه أبو داود، وصححه الألباني).

* «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ، وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَآمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي». (رواه أبو داود، وصححه الألباني).

* «اللَّهُمَّ فَاطِرَ ^(١) السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّ كِه ^(٢)». (رواه أبو داود، وصححه الألباني).

* «يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ». (رواه النسائي، وحسنه الألباني).

* «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ (أَمْسِينَا وَأَمْسَى) الْمَلِكُ اللهُ، وَالْحَمْدُ اللهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذَا الْيَوْمِ (هذه الليلة) وَخَيْرَ مَا

(١) فاطر: الابتداء والاختراع. (النهاية لابن الأثير: ٤٥٧/٣).

(٢) شركه: أي ما يدعو إليه ويوسوس به من الإشراك بالله تعالى. (النهاية لابن الأثير:

٤٦٧/٢).

بَعْدَهُ، (ما بعدها) وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذَا الْيَوْمِ (هذه الليلة) وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ، (ما بعدها) رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسَوْءِ الْكِبَرِ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ». (رواه مسلم).

* في الصباح يقول: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ^(١)، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ». (ثلاث مرات) (رواه مسلم).

* ويقول: «أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ، وَعَلَى كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ، وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَعَلَى مِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا^(٢) مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ». (رواه الإمام أحمد، وصححه الألباني).

* ويقول: «اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ». (رواه الترمذي، وصححه الألباني).

* في المساء يقول: «اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ». (رواه الترمذي، وصححه الألباني).

* ويقول: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ». (رواه مسلم).

(١) أي: بوزن عرشه في عظم قدره. (النهاية لابن الأثير: ٢/٣١٦).

(٢) الحنيف: المقبل على الله ويلزم هذا المعنى ميله عما سواه. (مفتاح دار السعادة:

* في اليوم يقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير». (١٠٠ مرة) (متفق عليه)^(١).

* في الليل يقرأ: «الآيتين من آخر سورة البقرة ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِيَّاتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (٢٨٥) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ من قرأهما في ليلة كفتاه^(٢)». (متفق عليه).

(١) فضله: كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مئة حسنة، ومحيت عنه مئة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه.

(٢) قيل: تكفيان الشر وتقيان من المكروه. (النهاية لابن الأثير: ٤/١٩٣).

﴿ أذكار النوم ﴾

* «يَجْمَعُ كَفَيْهِ ثُمَّ يَنْثُثُ^(١) فِيهِمَا فَيَقْرَأُ فِيهِمَا: سُوْرَةُ الْإِخْلَاصِ وَالْفَلَقِ وَالنَّاسِ، ثُمَّ يَمْسُحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ». (يفعل ذلك ثلاث مرات) (رواه البخاري).

* قراءة «آية الكرسي». (رواه البخاري)^(٢).

* «بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ إِنْ أَمْسَكَتَ نَفْسِي فَأَرْحَمَهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَأَحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ». (متفق عليه).

* «اللَّهُمَّ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا، إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَأَحْفَظْهَا، وَإِنْ أَمَتَّهَا فَاعْفِرْ لَهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ». (رواه مسلم).

* «اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ». (رواه أبو داود، وصححه الألباني).

(١) هو أقل من التفل لأن التفل لا يكون إلا ومعه شيء من الريق. (النهاية لابن الأثير: ٨٨ / ٥).

(٢) فضلها: لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح).

* «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَا». (رواه البخاري).

* «سُبْحَانَ اللَّهِ ٣٣ مرة، الْحَمْدُ لِلَّهِ ٣٣ مرة، اللَّهُ أَكْبَرُ ٣٤ مرة». (متفق عليه).

* «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكَفَانَا وَأَوَانَا، فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوِي». (رواه مسلم).

* «إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ؛ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، أَمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ. وَاجْعَلْهُنَّ مِنْ آخِرِ كَلَامِكَ، فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ مُتَّ وَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ». (رواه البخاري).

الذكر عند الاستيقاظ من النوم

* «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا، وَإِلَيْهِ النُّشُورُ». (متفق عليه).

﴿ الذكر عند الانتباه من نوم الليل ﴾

* قال رسول الله ﷺ «مَنْ تَعَارَّ^(١) مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ». (رواه البخاري).

﴿ دعاء صلاة الاستخارة ﴾

* قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول: إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ، فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ^(٢) بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ؛ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَالِمُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ - وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ - خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ: عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ - فَاقْدُرْهُ لِي، وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ

(١) تعار: أي إذا استيقظ. (النهاية لابن الأثير: ٣/ ٢٠٤).

(٢) أستقدرك: اطلب منك أن تجعل لي عليه قدره. (النهاية لابن الأثير: ٤/ ٢٣).

هَذَا الْأَمْرَ شَرِّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ: عَاجِلِهِ
وَأَجَلِهِ - فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْهُ عَنِّي، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ،
ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ». (رواه البخاري).

﴿ دَعَاءُ السَّفَرِ ﴾

* «اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا
كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ (١٣) وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا
هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا
هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي
الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْظَرِ، وَسُوءِ
الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ» وَإِذَا رَجَعَ قَاهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ: «أَيُّونَ، تَائِبُونَ،
عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ». (رواه مسلم).

(١) وعشاء السفر: أي شدته ومشقته. (النهاية لابن الأثير: ٥/٢٠٦).

الدعاء للميت في الصلاة عليه

* «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ، وَاعْفُ عَنَّهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ،
وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الخَطِيَا كَمَا
نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا
خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ، وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَأَعِذْهُ مِنْ
عَذَابِ القَبْرِ أَوْ مِنْ عَذَابِ النَّارِ». (رواه مسلم).

* «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا، وَذَكَرِنَا وَأُنثَانَا،
وَشَاهِدِنَا وَعَائِبِنَا، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الإِيمَانِ، وَمَنْ
تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الإِسْلَامِ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تُضِلَّنَا
بَعْدَهُ». (رواه أبو داود، وصححه الألباني).

دعاء دخول المقبرة

* «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ المُؤْمِنِينَ وَالمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا إِن
شَاءَ اللهُ لَلَاحِقُونَ، أَسْأَلُ اللهُ لَنَا وَلَكُمْ العَافِيَةَ». (رواه مسلم).





باب في
مبادئ علم التجويد

فصل في علم التجويد

التجويد لغة: التحسين.

اصطلاحاً: إعطاء كل حرفٍ حقه من مخرجه ومُسْتَحَقَّهُ من الصفات.

حكمه: فرض كفاية.

فائدته: تجنب اللحن في القراءة.

واللحن: الميل عن الصواب في القراءة، وينقسم إلى: (لحن جلي، ولحن خفي).

١- اللحن الجلي: خطأ يطرأ على اللفظ فيُخِلُّ بمبنى الكلمة سواءً أخلَّ بمعناها أم لا، وسمى جلياً؛ لأن الخاصة والعامة تعرفه. وحكمه: محرم، خاصةً إذا تعمدته صاحبه.

٢- اللحن الخفي: خطأ يطرأ على اللفظ فيخُلُّ بعرف القراءة ولا يخل بالمعنى، كقصر الممدود وإظهار المدغم، وسمى خفياً لاختصاص أهل الفن بمعرفته. وحكمه: مكروه.



فصل في

أحكام النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة: هي النون الخالية من الحركة (نْ) مثل (من - يكن - إن - كن).

التنوين: هو نون ساكنة تلحقُ بآخرِ الاسم لفظًا لا خطًا، ووصلًا لا وقفًا.

وعلامه التنوين وجود (فتحتين، أو ضميتين، أو كسرتين) على الحرف الأخير من الأسماء، مثل: ﴿سَمِيعًا﴾، ﴿عَلِيمٌ﴾، ﴿كَثِيرٌ﴾.

وأحكامها أربعة: الإظهار - الإدغام - الإقلاب - الإخفاء.

١- الإظهار: هو إخراج الحرف المظهر من مخرجه من غير غنة كاملة.

وحروفه ستة: (الهمزةُ والهَاءُ، والعَيْنُ والحَاءُ، والغَيْنُ والخَاءُ).

فإذا وقع أحدُ هذه الأحرف بعد النون الساكنة أو التنوين، وَجَبَ الإظهار سواءً كان في كلمة أو كلمتين.

أمثلة الإظهار:

من كلمتين	من كلمة
﴿مَنْ خَشِيَ﴾	﴿وَالْمُخْنَقَةُ﴾
﴿سَمِيعًا عَلِيمًا﴾	﴿أَنْعَمْتَ﴾

قال الجمزوري ::

فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُبَّتْ فَلْتَعْرِفِ
هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ

٢- الإدغام: هو النطق بالحرفين حرفاً واحداً مشدداً.

وحروفه ستة: (الياء، والراء، والميم، واللام، والواو، والنون)

وتجمع في كلمة (يرملون).

فإذا وقع أحد هذه الأحرف بعد النون الساكنة أو التنوين
وَجَبَ الإِدْغَامُ وَلَا يَكُونُ إِلا فِي كَلِمَتَيْنِ فَقَطْ، فَلَا يَأْتِي إِدْغَامٌ فِي
كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَإِذَا أَتَى فَيَكُونُ حَكْمُهُ الإِظْهَارَ، مِثْلُ: ﴿قِنَوَانٌ﴾،
﴿صِنَوَانٌ﴾، ﴿الدُّنْيَا﴾، ﴿بُدَيْنٌ﴾.

والإدغام ينقسم إلى قسمين:

أ- إدغامٌ بغنة: وحروفه أربعة: (الياء، والنون، والميم، والواو) وتجمع في كلمة (ينمو).

أمثلة الإدغام بغنة:

المثال	طريقة القراءة
﴿فَمَنْ يَعْمَلْ﴾	فَمِيعْمَل
﴿صُحُفًا مُطَهَّرَةً﴾	صُحْفَمُّطَهَّرَة

ب- إدغامٌ بغير غنة: وحروفه: (الراء واللام).

وأمثلة الإدغام بغير الغنة:

المثال	طريقة القراءة
﴿صُحُفًا مُطَهَّرَةً﴾	مَرَّحِيق
﴿وَيَلِّكُلْ﴾	وَيَلِّلِكُل

قال الجمزوري ::

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةِ أَتَتْ لِكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّةٍ فِي (يَرْمُلُونَ) عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَّتْ فِيهِ بَغْنَةٌ (بِيَنُمُو) عَلِمَا تُدْغَمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنَوَانِ تَلَا فِي السَّلَامِ وَالرَّائِثِ كَرَّرْنَهُ

٣- الإقلاب: هو قلبُ النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفأةً بغنة، وله حرف واحد وهو: (الباء).

فإذا وقع حرف الباء بعد النون الساكنة أو التنوين وَجَب قلبها ميماً ساكنة مع الغنة والإخفاء سواء في كلمة أو كلمتين.

أمثلة الإقلاب:

من كلمتين	من كلمة
﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾	﴿أَنْبِئَهُمْ﴾
﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾	﴿أَنْبِيَاءَ﴾

قال الجمزوري ::

وَالثَّلَاثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمًا بَغْنَةً مَعَ الْإِخْفَاءِ

٤- الإخفاء الحقيقي: هو نطقُ الحرفِ بصفةٍ بين الإظهار والإدغام

خاليًا من التشديد مع بقاء الغنة فيه، وحروفه خمسة عشر حرفاً

وهي: الباقية من حروف الهجاء والتي في أوائل كلمات البيت

الذي أشار إليه الشيخ الجمزوري : في متن تحفة الأطفال:

صَفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمٌ طَيِّبًا زِدْ فِي ثَقَى ضَعْ ظَالِمًا

فإذا وقع أحد هذه الأحرف بعد النون الساكنة أو التنوين،
وَجَبَ الإخفاء سواء كان في كلمة أو كلمتين.

أمثلة الإخفاء:

من كلمتين	من كلمة
﴿مَنْ جَاءَ﴾	﴿كُنْتُمْ﴾
﴿مِنْ دَابَّةٍ﴾	﴿مِنْكُمْ﴾

قال الجمزوري ::

وَالرَّابِعُ الإخفاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ
فِي خَمْسَةِ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمُزُهَا
صِفْ ذَاتَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا
مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
فِي كَلِمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّتْهَا
دُمٌ طَبِيًّا زِدْ فِي تَقَى ضَعُ ظَالِمًا



فصل في أحكام الميم والنون المشدتين

حكمهما: وجوب الغنة، ومقدارها حركتان.

والغنة: صوتٌ لذيذٌ مُركَّبٌ في جسم النون والميم يخرج من الخيشوم.

ومثال ذلك: ﴿إِنَّمَا﴾، ﴿وَأَمَّا﴾، ﴿الْجَنَّةِ﴾.

قال الجمزوري ::

وَعُنَّ مِيًّا نُنَّا شُدًّا وَسَمَّ كُلا حَرْفٍ عُنَّةً بَدَا



فصل في أحكام الميم الساكنة

الميم الساكنة: هي الميمُ الخاليةُ من الحركة، وأحكامها ثلاثة هي: (الإخفاء الشفوي، الإدغام، الإظهار) وقد تقدم تعريف الأحكام الثلاثة.

١- **الإخفاء: وحرفه (الباء)** فإذا وقع حرف الباء بعد الميم الساكنة وجب الإخفاء، ومثاله: ﴿يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ﴾.

٢- **الإدغام: وحرفه: (الميم)** فإذا وقع حرف الميم بعد الميم الساكنة وجب الإدغام، ومثاله: ﴿وَلَكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ﴾.

٣- **الإظهار: وحروفه: الباقي من أحرف الهجاء، مثل:** ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾، ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾

قال الجمزوري ::

وَالْمِيمُ إِنْ تَسَكَّنْ تَمَّي قَبْلَ الْهَجَا	لَا أَلْفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْهَجَا
أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطَ	إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ
فَالأَوَّلُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ	وَسَمُّهُ الشَّفْوِيُّ لِلْقُرَّاءِ

وَالثَّانِ إِذْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى وَسَمٌّ إِذْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى
وَالثَّلَاثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ مِنْ أَحْرَفٍ وَسَمَّهَا شَفْوِيَّةٌ

ملاحظة مهمة: يجب إظهار الميم الساكنة إذا أتى بعدها واو أو فاء، مثل: ﴿لَكُمْ فِيهَا﴾، ﴿هُمُّ وَأَزْوَاجُهُمْ﴾.

قال الجمزوري ::

وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِيَ لِقُرْبِهَا وَلَا تَحَادٍ فَاغْرِفْ

وهناك آية جمعت كل أحكام الميم الساكنة وهي قوله تعالى:
﴿ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَإِنِ دُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾ [يس: ١٩].



فصل في صفات الحروف

تعريف الصفة: كيفية ثابتة أو عارضة للحرف عند النطق به فيتميز بها عن غيره.

وتنقسم صفات الحروف إلى قسمين:

١- صفات لها ضدّ .

٢- صفات ليس لها ضدّ، ولهما أنواع كثيرة نقتصر على ذكر ثلاثة منها:

الصفة الأولى: الهمس: وهو جريان النَّفَس عند النطق بالحرف، وحروفه عشرة مجموعة في قولهم: (فَحَثُّهُ شَخْصٌ سَكَّتْ)، مثل: ﴿تَسْتَطِيعُونَ﴾، ﴿فَلْيَصُمَّهُ﴾، ﴿الْمَبْتُوثُ﴾.

الصفة الثانية: الجهر: وهو ضد الهمس وهو انحباس النَّفَس عند النطق بالحرف، وحروفه ما تبقى بعد حروف الهمس.

الصفة الثالثة: القلقلية: وهي اهتزاز الحرف عند خروجه ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية، وهي من الصفات التي ليس لها ضد.

وحروفها مجموعة في قولك (قطب جد)

مثل: ﴿أَقْطَارِهَا﴾، ﴿الصَّحْمُ﴾.



فصل في التفخيم والترقيق

اعلم رحمك الله أن الحروف الهجائية تنقسم إلى ثلاثة أقسام
من حيث التفخيم والترقيق:

القسم الأول: حروف مفخمة دائماً.

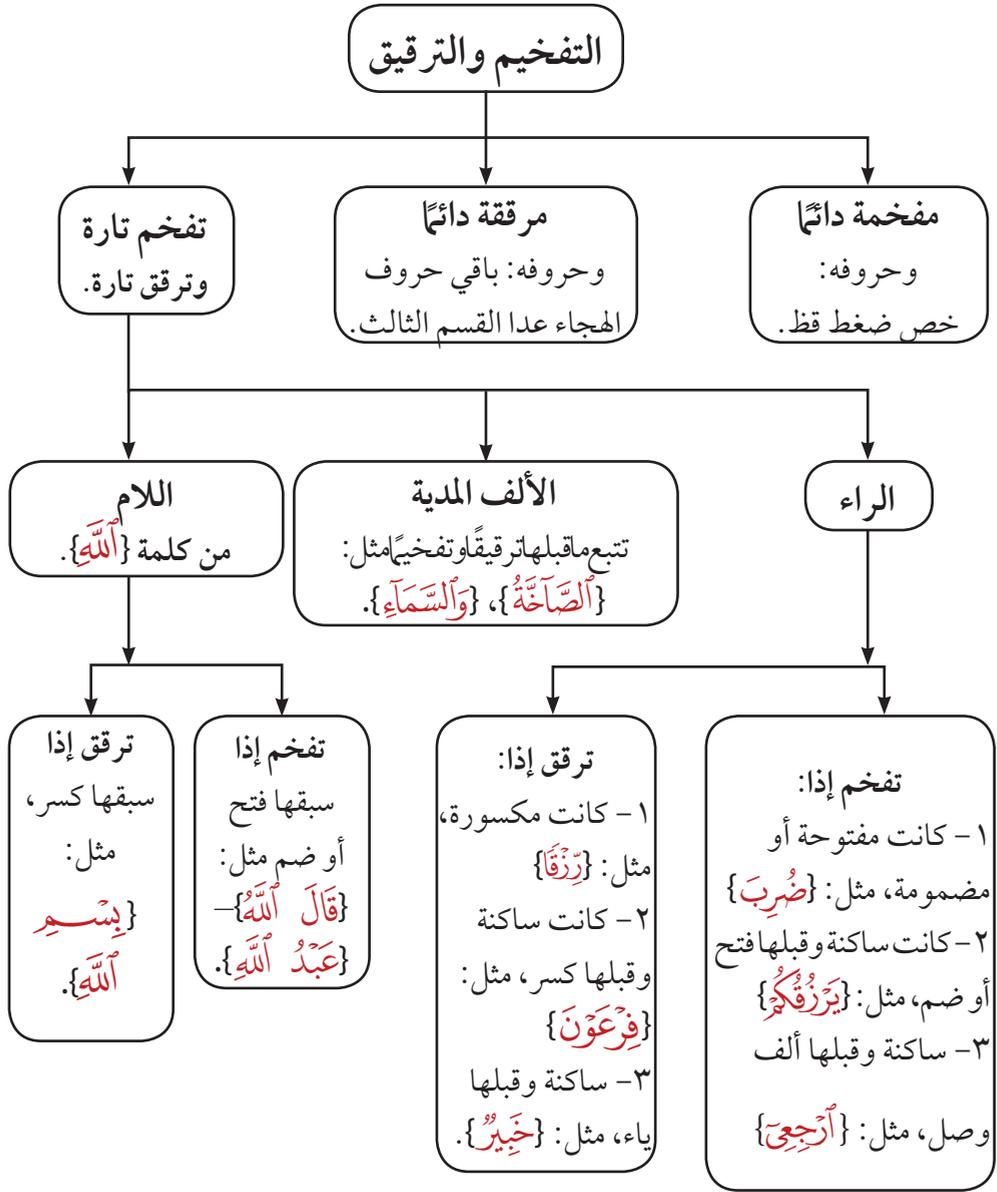
والتفخيم هو: سَمَنٌ يدخل على صوت الحرف عند النطق
به. وحروفه (خص ضغط قط) مثل: ﴿قَالَ﴾، ﴿الصَّاحَّةُ﴾.

القسم الثاني: حروف مرققة دائماً.

والترقيق هو: ضد التفخيم وحروفه: الباقي من حروف
الهجاء عدا الألف المدية، والراء، واللام من كلمة الله. ومثاله:
﴿الْكَفَّارُ﴾، ﴿التَّكَاثُرُ﴾.

القسم الثالث: حروف تُفَخِّمُ تارة وترقق تارة، وهي الألف
المدية، واللام من اسم ﴿اللَّهِ﴾، والراء.





فصل في

المدود

- ١- الألف المفتوح ما قبلها، مثل: قال.
- ٢- الياء المكسور ما قبلها، مثل: قيل.
- ٣- الواو المضموم ما قبلها، مثل: يقول.

فرعي

طبيعي

سببه السكون

سببه الهمز

المد العارض
للسكون

أن يأتي حرف المد
قبل آخر حرف في
الكلمة (وقفاً).
مثل: (المؤمنون)
ويمد ٢-٤-٦
حركات

المد اللازم

أن يأتي بعد
حرف المد
حرف مشدّد
أو ساكن.
ويمد ٦
حركات.

المد البدل

أن تكون الهمزة
قبل حرف
المد في كلمة
واحدة.
مثل: (ءامنوا).
ويمد حركتين.

المد المنفصل

أن يأتي حرف
المد في كلمة
وبعد هزمة في
الكلمة الثانية.
مثل: (يا أيها).
ويمد ٢-٤-
٥ حركات.

المد المتصل

أن يأتي حرف المد
وبعد هزمة في
كلمة واحدة.
مثل: (السماء).
ويمد ٤-٥-٦
حركات.
وقفاً و٤-٥
وصلاً.

كلمي:

مثل: (الحاقة)

حرفي:

مثل: (ق، الم)

فصل في علامات الوقف

ج: علامة تدل على جواز الوقف عند هذه الكلمة، أو وصلها بالكلمة التي تليها ويستوي الوصل والوقف.

صلى: علامة تدل على أن الوصل أولى من الوقف مع جواز الوقف.

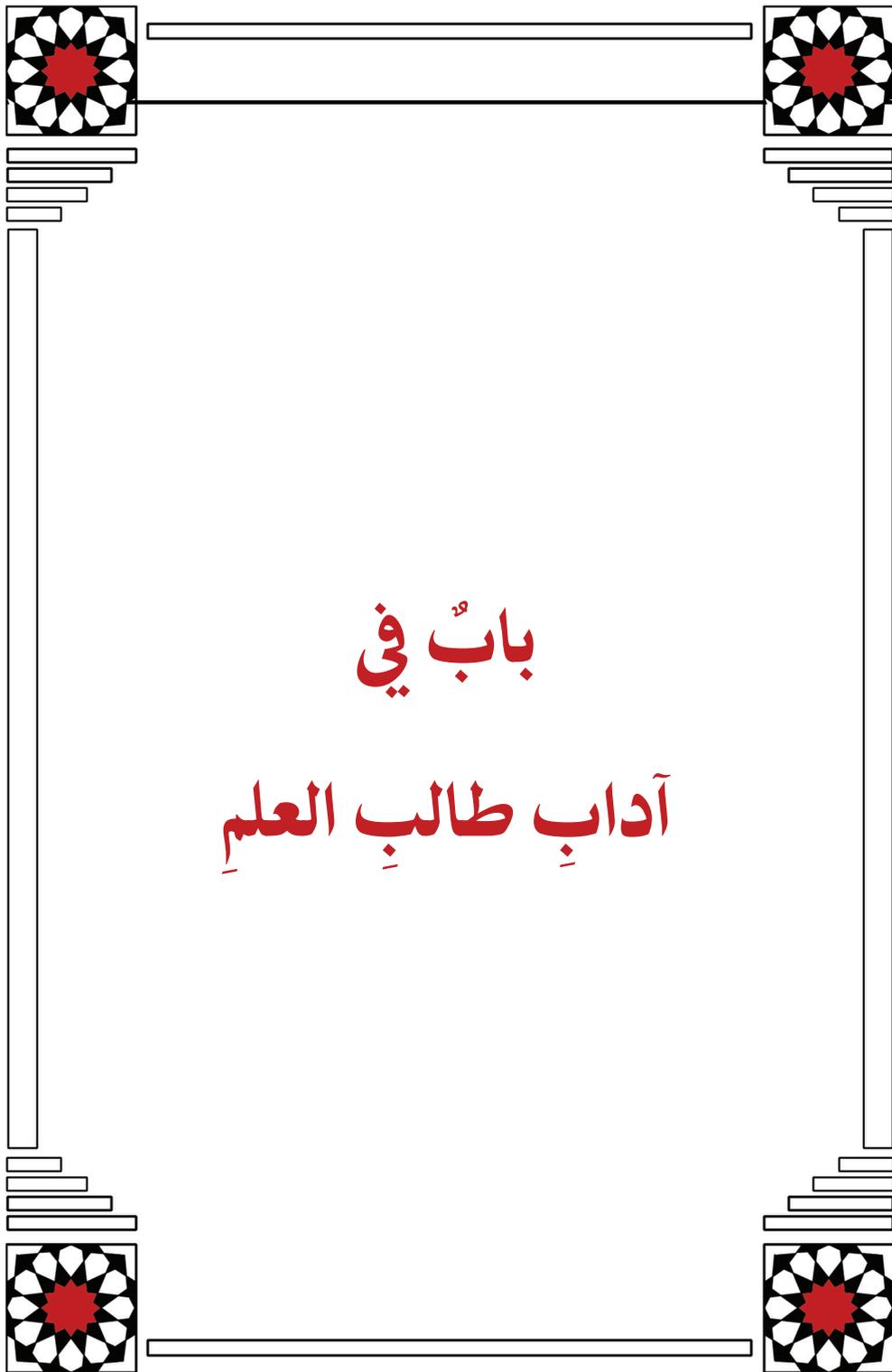
قلى: علامة تدل على أن الوقف أولى وأتم للمعنى من الوصل مع جواز الوصل.

م: علامة تدل على الوقف اللازم أي: يجب الوقف على هذه الكلمة.

❖ علامة تعانق تدل على أنه إذا وقفت على أحد الموضعين (العلامتين) لا تقف عند الأخرى مع جواز الوصل جميعاً ماراً بالعلامتين، مثل الآية الثانية من سورة البقرة.

لا: علامة تدل على عدم جواز الوقف، مع عدم نية استئناف القراءة.





بَابُ فِي
آدَابِ طَالِبِ الْعِلْمِ

فصل في منزلة الأدب

قال ابن القيم في تعريف الأدب: «حقيقة الأدب استعمال الخلق الجميل»^(١)، وقال الحافظ ابن حجر: «استعمال ما يحمّد قولاً وفعلاً»^(٢). وقال ابن القيم: «أدب المرء عنوان سعادته وفلاحه، وقلّة أدبه عنوان شقاوته وبواره»^(٣)، فما استجلب خير الدنيا والآخرة بمثل الأدب، ولا استجلب حرمانهما بمثل قلّة الأدب»^(٤).

والمرء لا يسمو بغير الأدب وإن يكن ذا حسبٍ ونسبٍ

قال يوسف بن الحسين: «بالأدب تفهم العلم»^(٥).

وسأل رجل البقاعي أن يقرأ عليه، فأذن له البقاعي، فجلس الرجل متربّعاً، فامتنع البقاعي من إقراءه وقال له: «أنت أحوج إلى الأدب منك إلى العلم الذي جئت تطلبه»^(٦) وقال مخلد بن

(١) «مدارج السالكين» (٢/٣٧٥).

(٢) «فتح الباري» (١٠/٤٠٠).

(٣) البوار: الهلاك. (النهاية لابن الأثير: ١/١٤).

(٤) «مدارج السالكين» (٢/٤٠٢).

(٥) «سير أعلام النبلاء» (١١/١٥٤).

(٦) «فيض القدير شرح الجامع الصغير» (١/٢٢٤).

الحسين لابن المبارك يوماً: «نحن إلى كثيرٍ من الأدبِ أحوجُ منَّا إلى كثيرٍ من العلم»^(١).

وقال ابن المبارك: «كاد الأدب يكون ثلثي العلم»^(٢).

وقال مالك: «كانت أمي تُعمِّمُني، وتقول لي: اذهب إلى ربيعة فتعلم من أدبه قبل علمه»^(٣).

وإنما حُرِّمَ كثيرٌ من طلبَةِ هذا العصرِ العلمَ بتضييعِ الأدبِ، فترى أحدهم متكئاً بحضرة شيخه؛ بل يمد إليه رجله، ويرفع صوته عنده، ولا يمتنع عن إجابة هاتفه الجوال أو غيره، فأئدب عند هؤلاء ينالون به العلم؟!^(٤)

اطَّلَعَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَلَى أَصْحَابِ الْحَدِيثِ، فَرَأَى مِنْهُمْ شَيْئاً كَأَنَّهُ كَرِهَهُ؛ فَقَالَ: «مَا هَذَا؟! أَنْتُمْ إِلَى يَسِيرٍ مِنَ الْأَدَبِ، أَحْوَجُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الْعِلْمِ»^(٥). فَمَاذَا يَقُولُ اللَّيْثُ لَوْ رَأَى حَالِ كَثِيرٍ مِنْ طُلَّابِ الْعِلْمِ فِي هَذَا الْعَصْرِ؟^(٦)

(١) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي» (١/ ٨٠).

(٢) «صفة الصفة» لابن الجوزي (٤/ ١٢٠).

(٣) «ترتيب المدارك» (١/ ١٣٠).

(٤) المعقد العاشر من كتاب «تعظيم العلم» للشيخ صالح العصيمي.

(٥) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (ص ٥٢).

(٦) المعقد العاشر من كتاب «تعظيم العلم» للشيخ صالح العصيمي.

وقال مالك بن أنس لفتى من قريش: «يا ابن أخي؛ تعلم الأدب قبل أن تتعلم العلم»^(١).

وقال الذهبي: «كان يحضر مجلس الإمام أحمد خمسة آلاف، خمسمائة يكتبون، والباقون يستمدون من سمته وخلقه وأدبه»^(٢).

وأعظم علم يطلبه المرء حفظ كتاب الله ﷻ، وتدبره، وتفهم معانيه.



(١) «الحلية» (تهذيبه) (٢/٣٥٩).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١١/٣١٦).

فصل في

آداب المتعلم مع نفسه

* في ذكر تزكيتة لنفسه ظاهرًا وباطنًا:

الأول: أن يزكي نفسه ويطهر قلبه من كل غش وذنسٍ وغلٍّ وحسدٍ وسوء خلقٍ، وأن يلازم خشية الله ويتحلَّى بعمارة ظاهره وباطنه بخشية الله، وإذا طُيَّبَ القلبُ للعلمِ ظهرتْ بركته ونمت، وفي الحديث المتفق عليه: «أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ لَهَا سَائِرُ الْجَسَدِ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ لَهَا سَائِرُ الْجَسَدِ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ»^(١)، وقال سهل: «حرامٌ على قلبٍ أن يدخله النورُ وفيه شيءٌ مما يكره الله عز وجل»^(٢).

وقال الذهبي عند ترجمته لعثمان الدارمي: «إن العلم ليس بكثرة الرواية، ولكنه نور يقذفه الله في القلب، وشرطه: الاتباع، والفرار من الهوى والابتداع»^(٣).

وطهارة القلب ترجع إلى أصليين عظيمين: أحدهما: طهارته

(١) أخرجه البخاري (٥٢) ومسلم (١٥٩٩).

(٢) «ذم الهوى». (ص ٧٧).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٣/٣٢٣).

من نجاسة الشبهات، والآخر: طهارته من نجاسة الشهوات^(١).

الثاني: أن يحسن نيته في طلب العلم بأن يقصد به وجه الله تعالى فينوي رفع الجهل عن نفسه وعن غيره وأن ينوي إحياء العلم والعمل به، قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [البينة: ٥] وفي الصحيحين عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَّا نَوَى»^(٢).

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ، وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ

(١) المعقد الأول من كتاب «تعظيم العلم» للشيخ صالح العصيمي.

(٢) أخرجه البخاري (١) ومسلم (١٩٠٧).

فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأَتَى بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكَتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أَمْرٌ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ»^(١) نسأل الله السلامة والعافية.

قال سفيان الثوري: «ما عالجتُ شيئاً أشدَّ عليّ من نيتي لأنها تتقلبُ عليّ»^(٢).

ويروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «إنما يحفظ الرجل على قدر نيّته»^(٣).

قال أبو يوسف: «يا قوم أريدوا بعلمكم الله تعالى فإني لم أجلس مجلساً قطُّ أنوي فيه أن أتواضع إلا لم أقم حتى أعلوهم، ولم أجلس مجلساً قطُّ أنوي فيه أن أعلوهم إلا لم أقم حتى أفترض»^(٤).

(١) أخرجه مسلم (١٩٠٥).

(٢) «تذكرة السامع والمتكلم» لابن جماعة (ص ٦٨).

(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١٨٤٣)، والنووي في «التبيان» (ص ٥٠).

(٤) «تذكرة السامع والمتكلم» لابن جماعة (ص ٦٩).

وقال أبو بكر المروزي: سمعت رجلاً يقول لأبي عبد الله -يعني أحمد بن حنبل- وذكر له الصدق والإخلاص؛ فقال أبو عبد الله: «بهذا ارتفع القوم»^(١).

والعلم عبادة من العبادات وقربة من القرب فإن خلصت فيه النية قبل وزكا ونمت بركته، وإن قصد به غير وجه الله تعالى حبط وضاع، وخسرت صفقته.

وقال ابن الجوزي: «إنما يتعثر من لم يخلص»^(٢).

الثالث: أن يعمل بالعلم الذي حصّله، قال سُفيان الثوري: «ما بلغني عن رسول الله ﷺ حديث قط إلا عملتُ به ولو مرّة»^(٣).

وقال أيضاً: «يهتف العلم بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل»^(٤).

الرابع: أن يتعد عن المعاصي، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۚ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢].

(١) «الأداب الشرعية والمنح المرعية» (٥٤/٢).

(٢) «صيد الخاطر» (ص ٣٥٥).

(٣) السير (تهذيبه) (٦٩٦/٢).

(٤) «عيون الأخبار» (٥٢٣/٢) ورواه عن علي بن عبد البر في «الجامع» (١١/٢).

وقال سبحانه: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾
[الأنفال: ٢٩].

قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى:

شَكَّوتُ إِلَى وَكَيْعِ سُوءِ حِفْظِي فَأَرْشَدَنِي إِلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي
وَأَخْبَرَنِي بِأَنَّ الْعِلْمَ نُورٌ وَنُورُ اللَّهِ لَا يَهْدِي لِعَاصِي

وقال الآخر:

خَلَّ الذُّنُوبَ صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا، ذَاكَ التَّقْوَى
وَاصْنَعْ كَمَا شِئْتَ فَوْقَ أَرْضِ الشُّوكِ يَحْذَرُ مَا يَرَى
لَا تَحْقِرَنَّ صَغِيرَةً إِنَّ الْجِبَالَ مِنَ الْحَصَى^(١)

قال بلال بن سعد: «لا تنظر إلى صغر المعصية، ولكن انظر إلى من عصيت»^(٢).

وقال ابن القيم: «الذنوب جراحات، ورب جرح وقع في مقتل»^(٣).

(١) "ديوان ابن المعتز" (ص ٣٢١).

(٢) «طبقات الحنابلة» (١/٣٢١).

(٣) «الفوائد لابن القيم» (ص ٥٤).

وخاصةً ذنوب الخلوات فعن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بِيضًا، فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَبَاءً مَنْثُورًا»، قَالَ ثُوبَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا، جَلِّهِمْ لَنَا أَنْ لَا نَكُونَ مِنْهُمْ، وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ، قَالَ: «أَمَّا إِيَّاهُمْ إِخْوَانُكُمْ، وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ، وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللَّهِ انْتَهَكُوهَا»^(١).

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبٌ
وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَغْفُلُ سَاعَةً وَلَا أَنَّ مَا تُخْفِي عَلَيْهِ يَغِيبُ

وقال الآخر:

وما أبصرت عيناى أجمل من فتى يخاف مقام الله في الخلوات
كان الحسن البصري إذا ذكر أهل المعاصي يقول: «هأنوا عليه
فعصوه، ولو عزوا عليه لعصمهم»^(٢).

الخامس: أن يتحلى بخلق الإيثار وعدم الأنانية، وألا يحسد أحداً من رفقته على فضيلةٍ وهبها الله تعالى له، بل ينبغي أن يُوقن أن حكمة الله تعالى اقتضت جعل هذه الفضيلة في هذا الشخص، فبهذا تسلّم نفسه من الحسد بإذن الله.

(١) رواه ابن ماجه (٤٢٤٥) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧١٧٤).

(٢) «ذم الهوى» (ص ٤٨٤).

قال عليه السلام: «لَا تَبَاغُضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ»^(١).

ألا قل لمن بات لي حاسداً أتدري على من أسأت الأدب
أسأت على الله في حكمه لأنك لم ترض لي ما وهب

السادس: إذا كان ممن فتح الله عليه بقوة الحافظة، وكان متميزاً في الحلقة من ناحية الحفظ أو جمال الصوت أو حسن الأداء فعليه ألا يُعجب بنفسه، وألا يتكبر على إخوانه ومعلمه؛ بل عليه أن يتواضع لله عز وجل ويشكره على هذه النعمة؛ فبالشكر تزداد النعم، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧] أي: لئن شكرتم نعم الله لأزيدنكم منها.

تواضع تكن كالنجم لاح لناظرٍ على صفحاتِ الماءِ وهو رفيعُ
ولا تك كاللدخانِ يعلو بنفسه إلى طبقاتِ الجوِّ وهو ضيعُ

السابع: أن يعتني بنظافة بدنه وملبسه مع عدم الترفه والمبالغة في الزينة.

* في ذكر ما ينبغي أن يكون عليه من الهمة العالية وحفظ الوقت والصبر على ذلك والالتجاء إلى الله:

(١) رواه البخاري (٦٠٧٦) ومسلم (٢٥٥٩).

الثامن: أن يكون ذا همّةٍ عاليةٍ ويجتهد في تعلّم القرآن وتحصيل العلم وأن يتذكر ما أخرجه مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «المَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ»^(١). ويتذكر قوله صلى الله عليه وسلم «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضَاءً لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالَمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ»^(٢) قال عمر الفاروق رضي الله عنه: «لا تصغرن همتك فإني لم أر أقعد بالرجل من سقوط همته»^(٣).

وقال ابن القيم: «لا بُدَّ للسالِكِ من هَمَّةٍ تُسَيِّرُهُ وَتُرْقِيهِ وَعِلْمٍ يَبْصُرُهُ وَيَهْدِيهِ»^(٤). وقال أيضًا: «إذا طلع نجمُ الهَمَّةِ في ظلامِ ليلِ البَطَالَةِ، وَرَدِفَهُ العَزِيمَةُ، أَشْرَقَتْ أَرْضُ القَلْبِ بنورِ ربهَا»^(٥). وإن ما يعلي الهمة ويسمو بالنفس النظرُ في حال من سبق، فهذا

(١) رواه البخاري (٤٩٣٧) ومسلم (٧٩٨).

(٢) رواه الترمذي (٢٦٨٢). وصححه الألباني.

(٣) محاضرات الأدياء (١/٤٤٥).

(٤) «الدرر الكامنة» (٤/٢١).

(٥) «الفوائد» لابن القيم (١/٥١).

أحمد بن حنبل وهو في الصِّبَا رَبَّمَا أَرَادَ الْخُرُوجَ قَبْلَ الْفَجْرِ إِلَى
حَلَقِ الشُّيُوخِ، فَتَأَخَذَهُ أُمُّهُ بِثِيَابِهِ وَتَقُولُ -رَحْمَةً بِهِ-: «حَتَّى يُؤَدِّنَ
النَّاسَ أَوْ يَصْبِحُوا»^(١).

فَلَا تَكُنْ رَحِمَكَ اللَّهُ شَابَّ الْبَدَنِ أَشْيَبَ الْهَمَّةِ؛ فَإِنْ هَمَّةٌ
الصَّادِقُ لَا تَشِيبُ^(٢).

وكان ابن عقيل ينشد وهو في الثمانين من عمره:

مَا شَابَ عَزْمِي وَلَا حَزْمِي وَلَا خَلْقِي وَلَا وِلَائِي وَلَا دِينِي وَلَا كَرْمِي

وَقَالَ الْمُنَبِّي:

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ
وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعَظَائِمُ

وَقَالَ الْآخَرُ:

إِذَا رَأَيْتَ شَبَابَ الْحَيِّ قَدْ نَشَأُوا لَا يَنْقُلُونَ قِلَالَ الْحَبْرِ وَالْوَرَقَا
وَلَا تَرَاهُمْ لَدَى الْأَشْيَاخِ فِي حَلَقٍ يَعْوَنَ مِنْ صَالِحِ الْأَخْبَارِ مَا اتَّسَقَا
فَذَرَهُمْ عَنْكَ وَاعْلَمْ أَنَّهُمْ هَمَجٌ قَدْ بَدَلُوا بَعْلُوَ الْهَمَّةِ الْحُمُقَا

فِيَا فَتِيَّةَ الْإِسْلَامِ، وَيَا آمَالَ الْأُمَّةِ ااحملوا فِي صُدُورِكُمْ هَمًّا
تَنَاطِحَ السَّحَابِ، وَتَسْمُو عَنِ الْوَهَادِ إِلَى الْهَضَابِ.

(١) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١/١٥١).

(٢) المعقد الثالث من كتاب «تعظيم العلم» للشيخ صالح العصيمي.

فَكُنْ رَجُلًا رَجُلَهُ فِي الثَّرَى وَهَامَةٌ هَمَّتِهِ فِي الثَّرِيَّا

التاسع: أن يصبرَ على تحصيلِ العلم، إذ كلُّ جليلٍ من الأمور لا يدركُ إلا بالصبرِ قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَاصْبِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [ال عمران: ٢٠٠] روى الإمام مسلمٌ في صحيحه عن يحيى بن أبي كثيرٍ أنه قال: «لَا يُسْتَطَاعُ الْعِلْمُ بِرَاحَةِ الْجِسْمِ»^(١).

صبروا قليلاً ففازوا دائماً يا عزة التوفيقِ للإنسان

وقال الآخر:

دببتَ للمجدِ والساعونَ قد بلغوا جُهدَ النفوسِ وألقوا دُونَهُ الأُزرا
وكابدوا المجدَ حتى ملَّ أكثرُهُم وعانقَ المجدَ من أوفى ومن صبرا
لا تحسبنَ المجدَ تمراً أنتَ آكله لنْ تبلُغَ المجدَ حتى تَلْعَقَ الصِّبراً

وهذا ابن الجوزي يقول: «تأملتُ عجباً، وهو أن كلَّ شيءٍ نفيسٍ خطيرٍ يطولُ طريقُهُ، ويكثرُ التعبُ في تحصيله، فإنَّ العلمَ لما كان أشرفَ الأشياءِ لم يحصلْ إلا بالتعبِ والسهْرِ والتكرارِ، وهجرِ اللذاتِ والراحة...»^(٢).

(١) أخرجه في صحيحه في أوقات الصلاة رقم (٦١٢).

(٢) «صيد الخاطر» (١/٢٨١).

بَصُرَتْ بِالرَّاحَةِ الْكُبْرَى فَلَمْ تَرَهَا تُنَالُ إِلَّا عَلَى جِسْرِ مِنَ التَّعَبِ

ولما رأى أحدُ أصحابِ الإمامِ أحمدَ بنِ حنبلٍ جُهدَهُ ومثابرتَهُ
سأله قائلاً: إلى متى تستمرُّ في طلبِ العلمِ، وقد أصبحتَ إماماً
للمسلمين وعالمًا كبيرًا؟! فقال له: «مع المحبرة إلى المقبرة»^(١).

ومن يصطبرُ للعلمِ يظفرُ بنيله ومن يخطُبُ الحسنةَ يصبرُ على البذلِ

العاشر: أن يستغل وقت شبابه بالتحصيل والحفظ ولا يغترَّ
بخدع التسويف؛ فإن كلَّ ساعةٍ تمضي من عُمرِهِ لا بدَّلَ لها ولا
عوضَ عنها، وكذلك يقال: «العلمُ لا يعطيك بعضه حتى تُعطيه
كلُّك».

أَلَا اغْتَنَمَ سِنَّ الشَّبَابِ يَا فَتَى عِنْدَ الْمَشِيبِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى

قال محمد بن عبد الباقي البزاز: «ما ضيَّعتُ ساعةً من
عُمُرِي في لهوٍ أو لعب»^(٢) وقال أبو الوفاء ابن عقيل: «إني لا يحلُّ
لي أن أضيعَ ساعةً من عمري»^(٣).

أَبْعَدُ بُلُوغِي خَمْسَ عَشْرَةَ أَلْبُ وَأَهُوَ مَعَ اللَّاهِينَ حَوْلِي وَأَطْرُبُ
وَلِي نَظْرٌ عَالٍ وَنَفْسٌ أَبِيَّةٌ مُقَامًا عَلَى هَامِ الْمَجْرَةِ تَطْلُبُ

(١) «مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي (ص ٣٧).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٢٠/٢٦).

(٣) «ذيل طبقات الحنابلة» (٣/١٢١).

وكان ابن تيمية الجَدُّ إذا دخل الخلاء لقضاء حاجةٍ قال لبعض من حوله: «اقرأ في هذا الكتاب، وارفع صوتك»^(١).

وكان النووي يقرأ كل يوم اثني عشر درسًا على مشايخه^(٢)، وكرر غالب بن عبد الرحمن صحيح البخاري سبعمائة مرة^(٣)، وابن الجوزي طالع وهو بعد في الطلب عشرين ألف مجلد^(٤).

والوقت أنفس ما عنت بحفظه وأراه أسهل ما عليك يضعُ

الحادي عشر: أن يختار الأوقات المناسبة للحفظ قال الخطيب: «أجود أوقات الحفظ الأسحار، ثم وسط النهار، ثم الغداة»^(٥) وقال: «وحفظ الليل أنفع من حفظ النهار، ووقت الجوع أنفع من وقت الشبع». وقال: «وأجود أماكن الحفظ الغرفة وكل موضع بعيد عن الملهيات» وقال: «وليس بمحمود الحفظ بحضرة النبات والحضرة والأنهار وقوارع الطريق وضجيج الأصوات لأنها تمنع من خلو القلب غالبًا»^(٦).

(١) «روضة المحبين» لابن القيم (ص ٥١).

(٢) «طبقات علماء الحديث» (ص ٢٥٥).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٩/٥٨٧).

(٤) «صيد الخاطر» (ص ٣٥٨).

(٥) ويختلف هذا باختلاف الأشخاص والأحوال.

(٦) «الفقيه والمتفقه» (٢/١٠٣).

الثاني عشر: أن يقنع بما أعطاه الله وإن كان يسيراً، فيقنع من اللباس بما يستر مثله وإن كان خَلِقًا، فبالصبر على ضيق العيش ينال سعة العلم ويجمع شتاته فتفجر فيه ينابيع الحكمة.

الثالث عشر: أن يأكل القدر اليسير من الحلال، قال الشافعي: «ما شبعْتُ منذُ ستِّ عشرة سنةٍ إلا مرةً، فأدخلتُ يدي فتقيأتها، لأنَّ الشَّبْعَ يُثْقِلُ البدنَ، ويُقَسِّي القلبَ ويُزيلُ الفطنة، ويجلبُ النومَ، ويُضعِفُ عن العبادة»^(١).

فإن الداء أكثر ما تراه يكون من الطعام أو الشراب

الرابع عشر: أن يلتجأ إلى الله ويفزع إليه في تحصيل مطلوبه، إذ أن الله إذا وفق وبارك فلا تسأل عن الفتوحات والإنجازات العظام، فحينها عليك أن تكسر الحاسبة؛ فليس لها قيمة إذا نزل التوفيق الإلهي. قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]، وقال ﷺ: «إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ»^(٢).

إِذَا لَمْ يَكُنْ عَوْنٌ مِنَ اللَّهِ لِلْفَتَى فَأَوَّلُ مَا يَجْنِي عَلَيْهِ اجْتِهَادُهُ

(١) «آداب الشافعي ومناقبه» للرازي (ص ٧٨).

(٢) رواه الترمذي (٢٥١٦) وقال حديث حسن صحيح.

في ذكر معاشرته للخلق:

الخامس عشر: أن يكون بارًا بوالديه مقدمًا شأنها على شأن غيرهما قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: ٢٣]، وروى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «رَغِمَ أَنْفٌ^(١)، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ»، قيل: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ»^(٢).

قال ابن عون: «دخل رجل على محمد ابن سيرين وهو عند أمه، فقال: ما شأن محمد أيشتكى شيئًا؟ فقالوا: لا، ولكنه هكذا يكون إذا كان عند أمه»^(٣).

السادس عشر: أن يتعاهد أقاربه بالصلة والإحسان، فلا يقطع رحمه وإن قطعوه قال تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾^(٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ﴿﴾ [محمد: ٢٢-٢٣].

(١) رغم أنف: لصق بالتراب. «غريب الحديث» لابن الجوزي (١/٤٠٣).

(٢) رواه مسلم (٢٢٥١).

(٣) «البر والصلة» لابن الجوزي (ص ٨٦).

السابع عشر: أن يترك كثرة مخالطة الناس، فإن احتاج إلى أن يصحب فليكن صاحبًا صالحًا دينًا تقيًا ورعًا ذكيًا كثير الخير قليل الشر، إن نسي ذكره وإن ذكر أعانه، وإن احتاج واساه وإن ضجر صبره، وإن ابتلي بصحبة يضيعون العمر والوقت فليتلطف في قطع العلاقة بحكمة، وعليه أن يجعل لنفسه أصحابًا يعينونه على ما هو فيه، ويكونون أنشط منه - إن وجد ذلك -، قال عليه السلام: «الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ»^(١)، يقول الراغب الأصفهاني: «ليس إعداء الجليس لجليسه بمقالة فقط؛ بل بالنظر إليه»^(٢).

لا تصحب الكسلان في حالاته كم صالح بفسادٍ آخر يفسدُ
عدوى البليد إلى الجليد^(٣) سريعة كالجمر يوضع في الرماد فيخمدُ

قال ابن مسعود رضي الله عنه: «اعتبروا الرجل من يُصاحب؛ فإنما يُصاحبُ الرجل من هو مثله»^(٤).

(١) رواه أبو داود (٤٨٣٣).

(٢) «فيض القدير» للمناوي (٥٠٦/٥).

(٣) والجليد هو: الحازم.

(٤) «شعب الإيمان» للبيهقي (٤٥/١٢).

ومما يروى عن علي عليه السلام:

فلا تصحبَ أخا الجهلِ وإيـاك وإيـاهُ
فكم من جاهلٍ أردى حليماً حين واخاهُ
يقاسُ المرءُ بالمرءِ إذا ما هو ماشاهُ

ولبعضهم:

إنَّ أخاكَ الصدق من كان معك ومن يضُرُّ نفسَه لينفعك
ومن إذا ريبُ زمانٍ صدعك شتتَ فيك شمله ليجمعك

وقال الآخر:

ويظلُّ في عمقِ الفؤادِ تساؤلُ من أين نلقى صالحَ الإخوانِ؟
خُذها كقاعدةٍ تحقِّق صدقها لا شيء يعدلُ رفقةَ القرآنِ

الثامن عشر: ألا يطلقَ لسانه بالإيذاء، فلا يغتاب أحداً من زملائه ويسخر منه، ولا يرفع صوته عليه.

التاسع عشر: أن يتخذَ حسنَ الظنِّ أساساً في التعامل مع زملائه، ومعلمه، قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].

العشرون: أن يحترم أخاه ويتأدب معه، ويتواضع له، ويصدق معه في كلامه ووعوده، ويعامله معاملة الأخ المسلم، ويحبّه في الله،

وَيُظْهِرُ ذَلِكَ لَهُ، رَغْبَةً فِي الْمَنْزِلَةِ الرَّفِيعَةِ لِلْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيُّنَ الْمُتَحَابِّينَ بِجَلَالِي الْيَوْمِ أُظْلِمُهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي»^(١)، وَلِيَحْذَرَ مِنَ التَّشَاحُنِ مَعَ إِخْوَانِهِ، وَإِنْ تَشَاحَنُوا فَعَلَيْهِ أَنْ يُصْلِحَ بَيْنَهُمْ تَطْبِيقًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠] وَعَلَيْهِ أَنْ يَلْقَى أَخَاهُ بِوَجْهِ طَلَّقَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَبَسُّمِكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ»^(٢)، وَقَالَ: «لَا تُحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلَّقَ»^(٣).

الحادي والعشرون: أَنْ يُطَهَّرَ لِسَانَهُ مِنْ كُلِّ كَلَامٍ يَشِينُ، فَيَنْتَقِي الْكَلَامَ الطَّيِّبَ كَمَا يَنْتَقِي أَطْيَابَ الثَّمَرِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ﴾ [الإسراء: ٥٣]، وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلَا اللَّعَّانِ، وَلَا الْفَاحِشِ، وَلَا الْبَدِيِّ»^(٤) وَقَالَ: «وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ»^(٥).

احفظ لسانك أيها الإنسان لا يلدغَنَّك إنه تُعبان



(١) رواه مسلم (٢٥٦٦).

(٢) رواه الترمذي (١٩٥٦).

(٣) رواه مسلم (٢٦٢٦).

(٤) رواه الترمذي (١٩٧٧).

(٥) رواه البخاري (٢٩٨٩) ومسلم (١٠٠٩).

فصل في

آدابه مع شيخه ومعلمه

الأول: أن يختار المعلم الذي يود القراءة عليه، ويستشير في ذلك، وليكن ممن يحسبه ذا تقى، وخلق حسن ومروءة، وليختر الأحسن تعليماً والأجود تفهيماً. قال محمد بن سيرين: «إن هذا العلم دين فانظروا عمّن تأخذون دينكم»^(١) وليجتهد على أن يكون الشيخ ممن حصل العلوم الشرعية.

الثاني: أن يُجلَّ شيخه ويحترمه وينقاد له، ويستأذنه فيما يريد فعله، وعليه أن يطبق ما يقوله له، فقد أخذ ابن عباس رضي الله عنهما - مع جلالته ومرتبته - بركاب زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه وقال: «هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا»^(٢). وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا جلسوا إليه كأنما على رؤوسهم الطير لا يتحركون^(٣). وقال الربيع: «والله ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر إلي هيبة له»^(٤).

وقال أحمد بن حنبل لخلف الأحمر: «لا أقعد إلا بين يديك،

(١) أخرجه مسلم في مقدمته (١٤/١).

(٢) أخرجه الحاكم (٤٢٣/٣) وقال: صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه.

(٣) رواه أبوداود (٢٣٨٥٥).

(٤) أخرجه البيهقي في المدخل (٦٨٤).

أمرنا أن نتواضع لمن نتعلم منه»^(١)، وقال شُعبَةُ بن الحَجَّاج: «كُلُّ من سمعت منه حديثًا صرّت له عبدًا»^(٢)، ونقل ابن حزم الإجماعَ على توقير العلماء وإكرامهم، وقال الشافعي: «كنتُ أَصْفَحُ الورقةَ بين يدي مالكَ صفحًا رفيقًا هيبةً له لئلا يسمعَ وَقَعَهَا»^(٣).

وقال يحيى المَوْصِلِيّ: «رأيتُ مالكَ بن أنسٍ غيرَ مرّةٍ وكان بأصحابه من الإِعْظَامِ له والتوقير له، وإذا رفع أحدهم صوته صاحوا به»^(٤).

وقال سعيد بن جُبَيْر: «كان ابن عباسٍ يحدثني بالحديثِ فلو يأذن لي أن أقبل رأسه لقبلته»^(٥).

الثالث: أن يعرفَ له حقّه ولا ينسى له فضلَه، ومن ذلك أن يعظّمَ حُرْمَتَه ويردّ غيبتَه ويغضبَ لها وينبغي أن يدعو له مدة حياته وبعد وفاته. قال الإمام أحمد بن حنبل: «ما صليتُ صلاةً منذ أربعين سنةً إلا وأنا أدعو للشافعي»^(٦). وليس معنى هذا أن

(١) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١/١٩٨).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٧/٢٠٨).

(٣) المجموع شرح المذهب (١/٦٦).

(٤) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١/٣٣٥).

(٥) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١٢٦).

(٦) رواه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/٢٥٤).

يغلو في شيخه ويتعصب له، بل يكون الحق بغيته مع إجلاله
لشيخه واعتذاره له.

الرابع: أن يصبرَ على جَفْوَةٍ تصدرُ من شيخه أو شِدَّةٍ وَحَزْمٍ
ولا يَصُدَّهُ ذلك عن ملازمته، وعليه أن يبدأ هو عند جفوة الشيخ
بالاعتذار مما وقع والاستغفار، وينسب الخطأ إلى نفسه فإن ذلك
أبقى لمودة شيخه، وأحفظ لقلبه، وأنفع للطالب في دنياه وآخرته.
وعن بعض السلف: «من لم يصبرِ على ذلِّ التعليم بقي عمره في
عماية الجهالة، ومن صبرَ عليه آل أمره إلى عزِّ الدنيا والآخرة»^(١)
ولبعضهم:

فَاصْبِرْ لِدَائِكَ إِنْ أَهَنْتَ طَبِيبَهُ وَاصْبِرْ لِجَهْلِكَ إِنْ جَفَوْتَ مُعَلِّمَهُ

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: «ذَلَّتْ طَالِبًا فَعَزَزْتُ مُطْلُوبًا»^(٢).

وقال الشافعي:

اصْبِرْ عَلَى مُرِّ الْجَفَا مِنْ مَعْلَمٍ فَإِنَّ رُسُوبَ الْعِلْمِ فِي نَفْرَاتِهِ
وَمَنْ لَمْ يَذُقْ مَرَّ التَّعْلَمِ سَاعَةً تَجَرَّعَ ذَلَّ الْجَهْلِ طَوَّلَ حَيَاتِهِ
وَمَنْ فَاتَهُ التَّعْلِيمُ وَقَتَ شِبَابِهِ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا لَوْفَاتِهِ
وَذَاتُ الْفَتَى وَاللَّهُ بِالْعِلْمِ وَالتَّقَى إِذَا لَمْ يَكُونَا لَا اعْتَبَارَ لِدَاتِهِ

(١) «التبيان في آداب حملة القرآن» (١/٥٠).

(٢) «جامع بيان العلم» (١/٥٠٧).

الخامس: أن يجلس بين يدي الشيخ جلسة طالب العلم المؤدب في جلسته بتواضع وسكونٍ، ولنا في حديث جبريل المشهور القدوة الحسنة، فقد جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ ليسأله؛ ليعلم الأمة فجلس أمام النبي ﷺ جلسة المتعلم، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذه، ثم سأله. فينبغي للطالب أن يصغي للشيخ ناظرًا إليه ويقبل بكلية عليه متعقلاً لقوله بحيث لا يُجوجه إلى إعادة الكلام مرة ثانية، ولا يلتفت من غير ضرورة، ولا يضطرب لضجة يسمعها أو يلتفت إليها ولا ينفص كميته، ولا يحسر عن ذراعيه، ولا يعبث بيديه أو رجليه أو غيرهما من أعضائه، ولا يُسند ظهره بحضرة الشيخ إلى حائط أو مخدة، ولا يعطي الشيخ جنبه أو ظهره، ولا يكثر كلامه من غير حاجة، ولا ما فيه سوء مخاطبة أو سوء أدب، فقد كان عبد الرحمن بن مهدي إذا تحدث أحد في مجلسه أو بُري قلم، صاح ولبس نعليه ودخل^(١).

وعن علي رضي الله عنه قال: «من حق العالم عليك أن تُسلم على القوم عامة وتخصه بالتحية، ولا تطلبن عثرته، وإن زل قبلت معذرتة، وعليك أن توقره لله تعالى، وإن كانت له حاجة سبقت القوم إلى خدمته ولا تشبع من طول صحبته فإنما هو كالنخلة

(١) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١/١٩٣).

تنتظر متى يسقط عليك منها شيء»^(١).

قال بعضهم: «ومن تعظيم الشيخ ألا يجلس إلى جانبه ولا على مصلاه أو وسادته، وإن أمره الشيخ بذلك فلا يفعله إلا إذا جزم عليه جزمًا يشق عليه مخالفته فلا بأس بامثال أمره في تلك الحال ثم يعود إلى ما يقتضيه الأدب»^(٢).

السادس: أن يلتزم الأدب حال التحدث مع الشيخ، وألا يرفع صوته عليه، ولا يقاطعه في الحديث، وعليه ألا يخاطب المعلم باسمه مجردًا، بل يتأدّب ويتلطف، فيناديه بقوله: يا أستاذي، أو يا شيخ، أو يا شيخني.

السابع: إذا أعطاه شيخه شيئًا أخذه باليمين وإن أعطى الشيخ شيئًا أعطاه باليمين.

الثامن: أن يسأل شيخه عما أشكل عليه، وألا يسأل الطلاب في حضرة الشيخ.

التاسع: أن يشكر معلمه على توجيهه إلى ما فيه فضيلة، وعلى توبيخه على ما فيه نقيصة ورذيلة وقصور وكسل أو غير ذلك مما

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في «الفتاوى والفتوح» (٨٥٦).

(٢) «تذكرة السامع والمتكلم لابن جماعة» (ص ١٠٥).

في توجيهه إليه وتوبيخه إرشاد وصلاح للطالب، فإن من نعم الله تعالى عليه أن يعتني المعلم به ويعينه على صلاح نفسه.

العاشر: أن يقتدي بشيخه في سلوكه وسمته وأدبه وأفعاله الحسنة.

الحادي عشر: أن يُحسِّنَ الظنَّ بالمعلم فيما يصدر منه من تصرفات.

الثاني عشر: أن يفي بوعوده معه، فلا يتخلف عنها أبداً، إلا أن يضطرَّ للتخلف فيستأذن من شيخه بعذرٍ مقبول، وعليه أن يُبيِّنَ للشيخ عذرَه.



فصل في

آدابہ فی حلقته

الأول: أن يقدم الرجل اليمنى عند دخول المسجد ويقول: «اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ» ويقدم اليسرى عند الخروج ويقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ»^(١).

الثاني: إذا حضر مجلسَ الدرس وكان في المسجد فليصل ركعتين امتثالاً لما جاء عن أبي قتادة السلمي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ»^(٢) ولتكن بطمأنينة وأداءً حسن، قاصداً بذلك وجه الله تعالى.

الثالث: أن يحضر إلى الحلقة وقد استاك بالسواك وتطيب من طيبه، وإذا وجد في فمه رائحة كريهة فعليه أن يزيلها.

الرابع: أن يحضر مبكراً قبل حضور الشيخ، وينبغي أن يتأدب في حضور الدرس بأن يحضره على أحسن الهيئات وأكمل الطهارات، ويراعي الآداب فلا ينم أو يضحك أو يشتغل بالجوال، أو يكثر الكلام، وغير ذلك.

(١) رواه مسلم (٧١٣).

(٢) رواه البخاري (٤٤٤) ومسلم (٧١٤).

الخامس: إذا حضرَ مجلسَ الشيخِ سلّمَ على الحاضرين بصوتٍ خافتٍ يسمعه الجميع ويخصّ الشيخَ بزيادة تحية وإكرام، وكذلك يسلم إذا انصرف، ويجلسُ حيث انتهى به المجلس، ولا يقيم أحدًا من مجلسه أو يزاحمه قصدًا، ولا يجلس وسط الحلقة، وينبغي أن يحرص على القُرب من الشيخ، وينبغي للحاضرين إذا جاء القادم أن يرحّبوا به ويفسحوا له.

السادس: أن يتأدّب مع حاضري مجلسِ الشيخِ فإنه أدبٌ معه فيوقّر أصحابه ويحترم أقرانه، وإن أساء أحدٌ أدبه مع الشيخ تعيّن على الجماعة انتهازه وردّه، ولا يشارك أحدٌ من الجماعة أحدًا في حديثه فيقطع عليه الحديث ولا سيما الشيخ.

وأنشد الخطيبُ في هذا المكان:

ولا تُشَارِكْ في الحديثِ أهله وإن عرّفتَ فرعه وأصله

السابع: إذا ناداه المعلم فعليه أن يجيبه بأدب كأن يقول: (نعم - سم)، فإذا خاطبه استمع إليه، وأقبل عليه بوجهه، وإذا ناداه قام ومشى إليه، ولا يجبو على ركبته إليه.

الثامن: ألا ينجل من سؤال ما أشكل عليه بتلطفٍ وأدب.

قال مجاهد: «لا يتعلم العلم مستح ولا مستكبر»^(١)، ولا يسأل عن شيء في غير موضعه إلا الحاجة.

التاسع: إذا حَضَرَ دَوْرُهُ في القراءة استأذن الشيخ، فإذا أذن له استعاذ بالله من الشيطان الرجيم، ثم يسمي الله تعالى -إذا ابتداء برأس سورة عدا براءة-، ثم يقرأ بأناة وتؤدة، فإن أخطأ وردَّ عليه الشيخ انتظر حتى يفرغ الشيخ من رده.

العاشر: ألا يرفع الصوت في القراءة رفعا يترتب عليه التشويش على زملائه.

الحادي عشر: أن يعطي المكان الذي يجلس فيه حرمة خاصة إذا كان مسجداً، فيجب عليه عدم العبث بالمحتويات الموجودة فيه، وعليه المحافظة على نظافة المكان وطهارته.

الثاني عشر: أن يُرغَّب بقية الطلبة في الحضور والحفظ والانضباط.

الثالث عشر: ألا ييخَلَ بالإنفاق على تعلُّم القرآن الكريم فينفق الوقتَ والمالَ والجهدَ، وليعلم أن ما ينفقه من ماله لأجل تعلم كتاب الله ما هو إلا قرضٌ حسنٌ يقدمه بين يدي الله تعالى.

(١) «شرح السنة» للبعوي (١٣/١٧٣).

الرابع عشر: ألا يتدافع عند الانصراف من مجلس الدرس، ولا يرمِ المصاحفَ عند الانصراف؛ لأجل التسابق للخروج، بل الواجب توديع معلم الحلقة بالسَّلام وإعادة المصحف إلى مكانه والانصراف بهدوء.

الخامس عشر: أن يتذكَّر الأجر العظيم والشرف الجليل لمن وفد إلى حلق الذكر ومجالس العلم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»^(١) وعن معاوية رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «مَا أَجَلَسَكُمُ؟». قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنْ بِهِ عَلَيْنَا، قَالَ: «اللَّهُ مَا أَجَلَسَكُمُ إِلَّا ذَاكَ؟» قَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَجَلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: «أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفِكُمْ تِهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي، أَنَّ اللَّهَ ﻋَظَّمَ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ»^(٢).

ألا طِبْتُمْ وطابت أيامكم بهذا الشرف، رفع الله قدركم وأعلى شأنكم.

بلغوا السَّما مجداً وجوداً وسؤدداً وإنهم ليرجون فوق ذلك مظهراً



(١) رواه مسلم (٢٦٩٩).

(٢) رواه مسلم (٢٧٠١).

مبحث في

آداب قارئ القرآن

الأول: ألا يمَسَّ المصحفَ إلا على طَهارة.

الثاني: ألا يضعَ المصحفَ على الأرض مما يؤدي الى امتهانه.

الثالث: ألا يضعَ شيئاً فوق المصحف، بل يكونُ المصحفُ هو الأعلى دائماً.

الرابع: أن يجعل له مصحفاً مخصّصاً، يقيّد عليه الأخطاء والملاحظات، ولينتبه أنه لا يجوز أن يتصرف في مصحفٍ ليس ملكاً له كالموقوف.

الخامس: أن يبدأ القراءة بالاستعاذة ثم البسملة إن كانت بداية السورة، إلا في سورة التوبة فليس في ابتدائها بسملة بل يستعيد فقط ثم يقرأ أول السورة.

السادس: أن يقرأ القرآن بتدبيرٍ وخشوع، ويستشعر أنه كلام الله - جلّ وعلا-.

السابع: أن يصحَّح ما يقرأه قبل حفظه، إما على معلِّم الحلقة أو على غيره ممن يُعيِّنه المعلم، ثم يحفظه بعد ذلك حفظاً مُحْكَمًا.

الثامن: أن يُرْتَّلَ القرآنَ الكريمَ ويحسِّنَ الصوتَ به قال صلى الله عليه وسلم: «زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ»^(١).

التاسع: أن يسجدَ لله تعالى إذا مرَّ بآيةٍ فيها سجدة.

العاشر: إذا سمعَ المؤذنَ قطعَ القراءةَ على مكانٍ يصحُّ الوقفُ عليه، وأجابه بمتابعته في ألفاظ الأذان ويقول الدعاء الوارد، ثم يعود إلى قراءته.

الحادي عشر: إذا تشاءبَ أمسكَ عن القراءة حتى ينقضي التَّشَاؤُبُ ثم يعود إلى القراءة.



(١) رواه أبو داود (١٤٦٨) وصححه الألباني في صحيح أبي داود (١٣٢٠).

مبحث

في آداب حافظ القرآن

الأول: ينبغي لمن علّمه الله القرآن الكريمَ وفَضّلَه على غيره أن يجعل القرآن ربيعاً لقلبه يعمُر به ما خرب من قلبه، يتأدّب بأدبه ويتخلّق بأخلاقه، وعليه أن يتحلّى بالوقار والتواضع، ولين الجانب، وتقوى الله ومراقبته وخشيته سبحانه.

الثاني: أن يتعاهد القرآنَ ويحذّر من تعريضه للنسيان، وأن يراجعَه دائماً، فعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ هُوَ أَشَدُّ تَفْصِيًّا^(١) مِنَ الْإِبِلِ فِي عُقْلِهَا»^(٢).

الثالث: أن يتعلّم أحكام التجويد ويقرأ بها.

الرابع: أن يقوم الليلَ لمناجاة ربه سبحانه وتعالى إذا نام الناس، وعليه ألا يترك قيام الليل وبالأخصّ الوترَ فعن عليّ رضي الله عنه، قال: «أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثُمَّ قَالَ: «يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ أَوْتِرُوا، فَإِنَّ اللَّهَ رَجَبٌ وَتُرُجِبُ الْوَتْرَ»^(٣).

(١) تفصياً: أي أشد تفلتاً وخروجاً. (لسان العرب: ١٥/١٥٦).

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٣٣) ومسلم (٧٩٠).

(٣) رواه أبو داود (١٤١٦) وصححه الألباني في صحيح أبي داود (١٢٧٤).

الخامس: أن يهتم بتعليم القرآن لأهله وأقاربه وحثهم عليه، ونشره بين الناس لينالوا بركة القرآن العظيم.

السادس: أن يتدبر القرآن، ويدرس تفسيره ويتفقه فيه وفق منهج مدروس.

السابع: ينبغي لحامل القرآن أن يختمه كل أسبوع إن استطاع، وإن لم يستطع فالأولى ألا يتجاوز الشهر.



فصل في ختم الآداب

ونختم بخلاصة آداب لتكون أقرب للمراجعة وأسهل للاستذكار وهي أربعون نداءً لطالب التحفيز للشيخ: سلطان العمري.

- ١- ارفع يديك إلى ربك واسأله الثبات على طريق القرآن.
- ٢- أصلح نيتك واعلم أنها مقياسُ التوفيق الربانيِّ لك.
- ٣- اقرأ القرآن على معلمٍ متقنٍ.
- ٤- التزم بأحسن الأخلاق مع أستاذك.
- ٥- اضبط من أمور التجويد ما يرتقي بطريقة القراءة لديك.
- ٦- الزم حلقات القرآن ولا تعتذر عنها إلا في أقسى الظروف.
- ٧- ابحث عن الحلقات التي فيها الإعدادُ المناسبُ والإدارةُ الرائدة.
- ٨- راجع ما تحفظُ باستمرار؛ لأن القرآن سريعُ التفلُّت.

- ٩- من أجود أسباب الحفظ: القراءة بالمحفوظ في الصلاة.
- ١٠- قَلَّ المحفوظات ليثبت الحفظ^(١).
- ١١- احرص على التبكير للحلقة وكن متميزاً بأنك أنت الأول دائماً.
- ١٢- نُورُ الْقُرْآنِ هُوَ الْخُشُوعُ وَالتَّأَثُّرُ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ فَتَخَلَّقْ بِهِمَا.
- ١٣- الذُّنُوبُ تَحَقُّ بِرُكَّةِ الْحِفْظِ فَاحْذَرْ مِنْهَا.
- ١٤- لِيَكُنْ مَعَكَ مِصْحَفٌ فِي جَيْبِكَ لِكَيْ تَرَاجِعَ فِيهِ فِي أَوْقَاتِ الْفَرَاغِ فِي الْمَدْرَسَةِ وَغَيْرِهَا.
- ١٥- لِيَكُنْ لَدَيْكَ مِصْحَفٌ عَلَى نَسْخَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ التَّنْسِيقِ حَتَّى تَضْبُطَ أُمُورَ الْمُرَاجَعَةِ لَدَيْكَ.
- ١٦- قَلَّ طَعَامُكَ، فَبِالتَّجْرِبَةِ يَقْوَى بِذَلِكَ حِفْظُكَ.
- ١٧- اعمل بما تتعلم من آيات الأوامر والآداب واحذر من آيات المنهيات^(٢).

(١) أي قَلَّ مقدار الحفظ اليومي. ومعناه: أن تحفظ مقداراً تستطيع الإتقان معه.

(٢) أي احذر أن تقع فيما نهت عنه الآية.

١٨- كن قدوةً حسنةً في سلوكك وأخلاقك وليظهر أثر القرآن عليك.

١٩- الزم الطالب المجد الذي تنتفع برؤيته قبل كلامه.

٢٠- التزم بأداب الأخوة الإيمانية مع أصدقاء الحلقة وغيرهم.

٢١- حافظ على دروسك ولا تكن الحلقة سبباً لضعف مستواك الدراسي.

٢٢- رتب برامجك وأعمالك حتى تتحقق أهدافك.

٢٣- كن متوازناً بين ما تطلبه الحلقة منك وما تطلبه المدرسة.

٢٤- لا تتعلق بأحد الشباب أو بالمدرس تعلقاً مذموماً ولتكن علاقتك بهم لله وفي الله.

٢٥- عند رؤية مخالفة في الحلقة أو عند أحد الطلاب فاسلك أحسن الطرق في علاجها أو اسأل مدرسك عن ذلك.

٢٦- قبل الخروج مع الطلاب للنزهة تأكد من حقوق والديك وأمورك الدراسية.

٢٧- اعتن بلباسك ورائحتك، واعلم أن الله جميل يحب الجمال.

٢٨- احرص على البرامج الجادة المصاحبة للحلقة من الدروس العلمية وغيرها.

٢٩- والداك بحاجة إليك فاحرص على برهما.

٣٠- التحق بالدورات التي فيها تطوير لمستواك العلمي أو الذهني والإبداعي.

٣١- اقرأ في تفسير مختصر ليفيدك في ضبط معاني القرآن.

٣٢- تعرّف على أسباب النزول والمعاني المشككة في الآيات التي تحفظها.

٣٣- تعلّم الأحكام الفقهية المتعلقة بالقرآن.

٣٤- إياك والحسد لمن يتميز عليك بحفظ أو خلق بل ادع له وجاهد نفسك على اللحاق به.

٣٥- حسن صوتك بالقرآن ورتله ترتيلاً.

٣٦- تعرّف على بعض الأحاديث الضعيفة المتعلقة بالسور والآيات.

٣٧- اضبط الفضائل الصحيحة للسور والآيات حتى تكون عنايتك بها أشد.

٣٨- تدرب على تدبر القرآن واكتشاف كنوزه وابدأ بكتابة شيء من ذلك في دفتر الخاص ثم اعرض ذلك على بعض أهل العلم.

٣٩- عندما يكون لديك مصحف قديم أو ممزق فتعامل معه إما بالإحراق أو دفنه في موضع طاهر^(١).

٤٠- إذا ختمت القرآن: اعلم أنك حصلت على كنز كبير، فاتق الله دومًا وأبدًا، واحرص على المراجعة الدائمة، وابدأ بتعليم الآخرين، أو اتجه لفنون أخرى وطرق في التقدم العلمي أو الدعوي.

وختامًا: اعلم أن القرآن حجة لك أو عليك فاتق الله وراقبه وكن خير دليل على القرآن بسلوكك وتقواك.

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، على ما وفق وأعان، فما بنا من نعمة فمن الله لا بحولنا ولا بقوتنا، ونسأله العفو عن الزلل والتقصير، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) وهناك قسم العناية بالمصحف في المستودعات الخيرية وغيرها فما عليك إلا أن توصله إليهم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





فهرس الموضوعات

٥	المقدمة
٥	ربّ أعن ويسّر
١١	الخطة التشغيلية المقترحة
١٣	باب في فضائل القرآن
١٤	الفصل الأول: في فضل القرآن من القرآن
١٨	الفصل الثاني في فضل القرآن من السنة النبوية
٢٦	الفصل الثالث في أقوال السلف وأحوالهم مع القرآن
٣٥	باب في الاعتقاد
٣٦	فصل في عقيدة أهل السنة والجماعة
٣٨	فصل في بيان أنواع التوحيد
٣٩	أنواع التوحيد تفصيلاً
٣٩	أولاً: توحيد الربوبية
٤٠	ثانياً: توحيد الألوهية
٤٣	ثالثاً: توحيد الأسماء والصفات
٤٤	مبحث في كلمة التوحيد
٤٨	مبحث في الولاء والبراء
٥١	فصل في الشرك

- ٥٥ مبحث في معنى الطاغوت
- ٥٦ مبحث في السحر
- ٥٩ فصل في مراتب دين الإسلام
- ٦٣ باب في شروط الصلاة وأركانها وواجباتها**
- ٦٤ باب في شروط الصلاة وأركانها وواجباتها
- ٧٥ باب في الأحاديث والأذكار**
- ٧٦ فصل في الأحاديث
- ٧٦ صفة الوضوء
- ٧٧ صفة الغسل
- ٧٧ صفة الصلاة
- ٧٨ فصل في الأذكار
- ٧٨ دعاء دخول الخلاء والخروج منه
- ٧٨ دعاء دخول المنزل والخروج منه
- ٧٩ دعاء دخول المسجد والخروج منه
- ٧٩ الأذكار المتعلقة بالأذان
- ٨٠ دعاء الاستفتاح
- ٨١ دعاء الركوع
- ٨١ دعاء الرفع من الركوع
- ٨٢ دعاء السجود
- ٨٣ دعاء الجلسة بين السجدين

- ٨٣..... دعاء سجود التلاوة
- ٨٣..... التشهد
- ٨٤..... الصلاة على النبي ﷺ
- ٨٤..... الدعاء بعد التشهد الأخير وقبل السلام
- ٨٥..... الأذكار بعد السلام من الصلاة
- ٨٧..... أذكار الصباح والمساء
- ٩١..... أذكار النوم
- ٩٢..... الذكر عند الاستيقاظ من النوم
- ٩٣..... الذكر عند الانتباه من نوم الليل
- ٩٣..... دعاء صلاة الاستخارة
- ٩٤..... دعاء السفر
- ٩٥..... الدعاء للميت في الصلاة عليه
- ٩٥..... دعاء دخول المقبرة
- ٩٧..... باب في مبادئ علم التجويد**
- ٩٨..... فصل في علم التجويد
- ٩٩..... فصل في أحكام النون الساكنة والتنوين
- ١٠٤..... فصل في أحكام الميم والنون المشددين
- ١٠٥..... فصل في أحكام الميم الساكنة
- ١٠٧..... فصل في صفات الحروف
- ١٠٩..... فصل في التفخيم والترقيق
- ١١١..... فصل في المدود

١١٢ فصلٌ في علامات الوقف

١١٣ **بابٌ في آداب طالب العلم**

١١٤ فصلٌ في منزلة الأدب

١١٧ فصلٌ في آداب المتعلم مع نفسه

١٣٤ فصلٌ في آدابه مع شيخه ومعلمه

١٤٠ فصلٌ في آدابه في حلقاته

١٤٤ مبحثٌ في آداب قارئ القرآن

١٤٦ مبحثٌ في آداب حافظ القرآن

١٤٨ فصلٌ في ختام الآداب

١٥٥ **فهرس الموضوعات**